

الكواكب الذرية
في النصوص على إمامة خير البرية
وذكر نجاة أتباع الذرية

تأليف

السيد صلاح بن إبراهيم بن أحمد الحسنى الزيدي

تحقيق: السيد شهيد الخطيب

الكواكب الدرّية
في النصوص
على إمام خير البرية

تأليف

السيد صلاح بن إبراهيم بن أحمد الحسنى الزيدي

المتوفى أوائل القرن الثامن الهجري

تحقيق

السيد شهيد الخطيب

(312)

(313)

مقدمة التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لهذا بلطفه للإيمان ، وأوضح لنا سبل البرهان ، وعزفنا دينه القويم وكتابه ، وما أنزله على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم ، والحمد لله الذي جعلنا من المتمسكين بولاية أمير المؤمنين ، وعترته الأنوار الباهرة الطاهرين ، صلوات الله عليهم أجمعين ، ورزقنا البراءة من أعدائهم بالحجج الدامغة إلى قيام يوم الدين.

أما بعد ..

فالشريعة الإسلامية هي خاتمة لكل الشرائع السابقة ومهيمنة عليها ، وهي الرسالة الجامعة لكل الرسالات السابقة؛ فقد أعادت البشرية إلى الهدى بعد الضلال ، وإلى النور بعد الظلام ، ووضّحت لهم المنهج التكاملي الصحيح وطريق السعادة الكبرى ، واجتثت رواسب الشرك والوثنية من عقول الجاهلية التي كانت تلهث وراء عبادة الأصنام والأوثان من دون أي تدبّر وتفكّر في أنّها جمادات لا تعن ولا تسمن.

(314)

فوقف صاحب هذه الرسالة الخاتمة أمام هؤلاء ليوأجلهم بأساليب جديدة للمعالجة ووسائل ناجحة ومتميزة ، وإعدادهم لمقارعة تلك المفاهيم والتوجهات الجاهلية ، فنجح في ذلك كله وأرسى دعائم الرسالة وقيمها السامية ، فارتقى بهم إلى مدارج الكمال وحولهم إلى خير أمة أخرجت للناس فجعلهم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ..

وقبل أن يلتحق الرسول صلى الله عليه وآله بالرفيق الأعلى وضح للأمة المنهج الذي تنتهجه بعده ، والخليفة المؤهل الذي سيكون بعده صلى الله عليه وآله قائداً مقتدرًا لهذه الأمة ليوصلها إلى شاطئ النجاة ، ولم يتركها هملًا بدون هادٍ ومرشد؛ إذ كان متيقنًا من وجود من سيخالفه ، من خلال ظهور بوادر هذا الخلاف في حياته صلى الله عليه وآله ..

فهذا خالد بن الوليد أرسله داعياً لبني جذيمة ولم يرسله مقاتلاً ولكن خالد وضع السيف فيهم ليأخذ بثأر عمه بن المغيرة عندما قتلوه في الجاهلية ، فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام ليعطي الدية لهم.

وهذا عمر بن الخطاب يعترض على النبي صلى الله عليه وآله في صلح الحديبية ، كما خالف هو مع أبي بكر رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يطيعاه عندما أمرهما بقتل الرجل المارق الذي كان يصلي ، كما أنهما هربا أكثر من مرة من الزحف ، وخير مصداق لذلك هو تخلفهما عن جيش أسامة ، بل طعنوا حتى في إمرته.

وأبرز خلاف ظهر بشكل علني بين المسلمين هو قبيل رحيل الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله ، وهو الذي بدأه عمر بن الخطاب حينما طلب النبي صلى الله عليه وآله من الحاضرين أن يأتوه بدواة وكتف ليكتب لهم كتاباً لن يضلوا بعده أبداً ، فقال عمر : إن الرجل ليهجر حسبنا كتاب الله.

(315)

صوافتق المسلمون فرقتين ، إحداهما امتثلت قول عمر ، والأخرى قالت بوجوب تنفيذ طلبه صلى الله عليه وآله ، فكثرت اللغظ والاختلاف حتى قال صلى الله عليه وآله : « قوموا عني ، لا ينبغي التنازع عندي ».

فخرج ابن عباس يقول : إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وآله وبين كتابه (1) .
وغير ذلك من المخالفات منهما ومن بعض الصحابة.

لكن مع كل هذا نجد أنه صلى الله عليه وآله كان واقفاً على خطورة الموقف ، وعظم مقام القيادة؛ إذ كان يعرف للأمة إمامها وقاندها والقائم بأعباء الخلافة والإمامة من بعده حيناً بعد آخر ، وبأساليب متعددة مختلفة ..

فتارة يشبهه بهارون عليه السلام (2) .

وأخرى يجعله وأولاده : أحد الثقلين والعذل للقرآن (3) .

وثالثة بأنهم كسفينة نوح (4) .

إلى غير ذلك من النصوص الجليلة والواضحة التي تؤكد وتشير إلى حقيقة أن النبي صلى الله عليه وآله لم يترك خلافة وإمامة الأمة سدئ ، ولم يفوضها إلى شورى الأمة ومفاوضاتها أو منافساتها ، أو إلى بيعة شخص معين ، بل عالجهما في حياته بأنجح الطرق وأفضلها ، وبأحسن الأساليب ..

- (1) الطبقات - لابن سعد - 2 | 244 ، صحيح البخاري | 1 | 39 كتاب العلم - باب 39 ، صحيح مسلم | 3 | 1259 ، الملل والنحل - للشهرستاني - 1 | 22 .
- (2) المعجم الكبير - للطبراني - 4 | 184 ح 4087 ، حلية الأولياء | 7 | 196 ، المناقب - للمغازلي - : 27 - 37 ، تاريخ مدينة دمشق | 42 | 100 ح .8448
- (3) مسند أحمد | 3 | 14 ، المسترشد : 559 ، المستدرک علی الصحیحین - للحاکم - 3 | 109 ، المناقب - للمغازلي - : 234 .
- (4) العمدة - لابن البطريق - : 358 ح 693 - 697 ، تاريخ بغداد | 12 | 91 ، المستدرک علی الصحیحین - للحاکم - 3 | 150 ، الصواعق المحرقة : .234

(316)

فأوصى بها صلى الله عليه وآله بأمر الله عزّ وجلّ إلى الأئمة الأطهار : من ولده ، الذين هم حجج الله في أرضه وحكمهم كحكمه تعالى ، فوجبت طاعتهم بنصّ الكتاب العزيز : (وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) (1) ، وأوجب العمل بأوامرهم .

ولقد استفاضت الأدلة لإثبات أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لم يترك الأمة بدون هادٍ ومرشد من أوّل دعوته ، ابتداءً بحديث الدار أو إنذار العشيرة (2) ، وختاماً بآية الإبلاغ وإكمال الدين (3) ، أو بحديث الدواة والكتف وكتابة الكتاب لهم (4) .

وهذه الرسالة التي بين يدي القارئ العزيز هي للسيد صلاح بن إبراهيم بن تاج الدين أحمد بن يحيى الحسني الزيدي ، يورد فيها بعض هذه الأدلة المثبتة لإمامة وخلافة عليّ صلى الله عليه وآله بعد رسول الله صلى الله عليه وآله بلا فصل ، ومن بعده الأئمة الأطهار .:

المؤلف في سطور :

هو السيد صلاح بن إبراهيم بن تاج الدين أحمد بن محمد بن أحمد ابن يحيى بن يحيى الحسني الزيدي ، من علماء الزيدية

..

- (1) سورة النساء 4 : 59 .
- (2) الأمالي - للشيخ الصدوق - : 341 ح 408 ، مسند أحمد | 1 | 111 ، تفسير الطبري | 19 | 74 ، شواهد التنزيل | 1 | 420 ، تاريخ مدينة دمشق | 42 | 48 ح 8381 ، كفاية الطالب : 204 .
- (3) سورة المائدة 5 : 3 و67؛ وراجع تفسير هاتين الآيتين ، وكذلك الكتب التي تروي واقعة الغدير في يوم حجة الوداع .
- (4) صحيح البخاري | 1 | 39 باب كتابة الصلح ، الملل والنحل - للشهرستاني - 1 | 22 ، تذكرة الخواص : 65 ، الطبقات - لابن سعد - 2 | 244 .

(317)

ذكر محمد بن زبارة الحسني اليميني في كتابه المسمّى : ملحق البدر الطالع من بعد القرن السابع قانلاً : إنّ صلاح بن إبراهيم بن تاج الدين بن يحيى الحسني روى عن : الإمام المتوكل على الله المطهر بن يحيى ، والقاضي ابن يحيى صاحب شعل ، والأمير الهادي بن تاج الدين ، والسيد علي بن المرتضى ... وغيرهم .

وكان علامة كبيراً ، ونحريراً خطيراً ، وله رسائل ومسانل ، وهو متمم شفاء الأمير الحسين بن محمد ، وسكن الشرف الأعلى ، وقد أتى عليه الإمام المهدي محمد بن المهدي في رسالة له سنة 702 ، ومات صاحب الترجمة في أول القرن الثامن رحمه الله تعالى (1) .

أقول :

لا بأس بالوقوف هنيهة للتنبية على مسألة مهمة جداً ، وهي : توضيح الفرق بين الزيدية والشهيد زيد بن علي عليه السلام.

الشيعة الاثنا عشرية ترى وتعتقد في زيد غير ما تعتقد به الزيدية ، فالزيدية تعتقد : إن كل من قام بالسيف من ذرية علي عليه السلام فهو إمام مفترض الطاعة ، وعلى هذا سيكون زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب : هو الإمام من بعد أبيه ؛ لأنه نهض بالسيف وقاتل واستشهد عليه السلام.

أما نحن فنعتقد أن زيداً نهض بالسيف ليؤدي واجبه الشرعي في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والطلب بدم جدّه الإمام الحسين عليه السلام ، فقتل شهيداً مظلوماً ، ولم يدعي الإمامة لنفسه بل كان أعرف الناس بمقام

(1) البدر الطالع - للشوكاني - (ملحق البدر الطالع 2) : 103 ح 178.

(318)

أخيه الإمام الباقر وعمه الإمام الصادق عليه السلام.

وقد ذكر الشيخ المفيد ذلك في كتابه الإرشاد قائلاً : وكان زيد بن علي بن الحسين عين إخوته بعد أبي جعفر عليه السلام وأفضلهم ، وكان عابداً ورعاً فقيهاً سخياً شجاعاً ، وظهر بالسيف يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، ويطالب بثارات الحسين عليه السلام ، واعتقد فيه كثير من الشيعة الإمامة ، وكان سبب اعتقادهم ذلك فيه خروجه بالسيف يدعو إلى الرضا من آل محمد فظنوه يريد بذلك نفسه ، ولم يكن يُريدها به لمعرفة عليه السلام باستحقاق أخيه للإمامة من قبله ، ووصيته عند وفاته إلى أبي عبد الله عليه السلام (1) .

النسخة المخطوطة المعتمدة في التحقيق :

في بداية عملي اعتمدت النسخة التي استنسخها السيد حسين الحسيني الشيرازي ، في الثالث عشر من شهر شوال المكرّم لسنة ألف وأربعمائة وخمس هجرية ، المحفوظة في مكتبة مركز إحياء التراث الإسلامي في مدينة قم المقدّسة ، برقم 476. ثم لاحظت فيها - أثناء العمل - بعض الأخطاء ، ووجدت بياضات بدل بعض الكلمات التي لم تستنسخ ، فرجعت إلى النسخة المخطوطة نفسها ، المحفوظة في مكتبة السيد شهاب الدين المرعشي النجفي العامّة في مدينة قم ، برقم 840 .. وهي مصوّرة لنسخة محفوظة في مكتبة الجامع الكبير في صنعاء باليمن ، برقم 2 | 722 فهرست مخطوطات الجامع الكبير.

(319)

تقع في 24 صفحة ، تبدأ من صفحة 176 - 199 ، وكلّ صفحة تحتوي على 19 سطرًا. وفي هذه النسخة المصوّرة واجهت بعض الصعوبات أيضاً ؛ لوجود كثرة السواد وعدم التنقيط في الأغلب ، ولكن بعد التوكّل على الله تعالى والرجوع إلى المصادر التي في متناول أيدينا تغلّبت على كثير منها.

منهجية التحقيق :

- 1 - تقطيع النصّ وتقويمه.
- 2 - تخريج الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة.
- 3 - توضيح وشرح بعض النصوص.
- 4 - توضيح بعض المفردات اللغوية.
- 5 - ما أضفناه للضرورة جعلناه بين معقوفين.

السيد شهيد الخطيب

20 محرّم الحرام سنة 1424 هـ

(320)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ رابع

الحمد لله الذي اختار آل محمد عليهم السلام على علم على العالمين وأقرضهم
مؤداتهم على كافر خلقه اجمعين وجعلهم الوفاة على عباده الى يوم الدين
وقمع سطوتهم عتاة الجبابرة المتمردين وأطلق أتهم نيار شبهات الموهبين وفي
ذلك ما يقول الرسول الأمين صلى الله عليه وعلى أهل بيته الطيبين
في كل حلف من أهل بيته عدوك يغفون عن هذا الدين تحريف الغالين
وانتحال المبطلين وتناول الماهلين **أَمَّا بِشَيْءٍ** فانها ظهرت
مقالتر من بعض من ينتمى الى العلم ويدعى مرتبة رتبة من اولي الفهم وهي
انكار النص على امير المؤمنين وسيد المرصدين عليه صلوات رب العالمين
فولها

صورة الصفحة الأولى من المخطوطة

النبى الأحم وعلى اله وصحبه وسلم وشرف وكرم وعظم وكان
الفرغ من ساعته عشية الجمعة بعد صلاة العصر لتسع عشرة ليلة خلت
من شهر ربيع الأول الواقع في سنة احدى وعشرين وسعاسر من هجرة
رسول الله صلى الله عليه وسلم .

تمّ الفراغ من استنساخ هذا الكتاب ، أصيل يوم
الثالث عشر من شهر شوال المكرّم لسنة الف وأربعمائة
وخمسة من الهجرة النبوية الشريفة في مكتبة
السيد شباب الدين المرعشي ثم عن النسخة المصنوعة
من المكتبة المتوكّلية في اليمن ، وأنا العبدُ الرَّاجي
رَحْمَةَ رَبِّهِ أَقْلَ الطُّلَّابِ السَّابِقِينَ الْحَسَنِيِّ
الشَّيرازي .

صورة الصفحة الأخيرة من المخطوطة

(322)

الكواكب الذرية في النصوص على إمامة خير البرية وذكر نجات أتباع الذرية

مما ولي تأليفه : الأمير المعظم الكبير ، علم العترة النبوية ، وتاج الذرية العلوية ، صلاح الدنيا والدين ، محيي علوم آبائه

الأكرمين :

صلاح ابن أمير المؤمنين إبراهيم بن
أحمد بن محمد بن غني بن يحيى ابن
الهادي إلى الحق ابن رسول الله
صلى الله عليه وعليهم أجمعين.

(323)

بسم الله الرحمن الرحيم
رب أعن

الحمد لله الذي اختار آل محمد عليهم السلام على علم على العالمين ، وافترض مودتهم على كافة خلقه أجمعين ، وجعلهم
الولاية على عباده إلى يوم الدين ، وقمع بسطوتهم عتاة الجبابرة المتمردين ، وأطفأ بهم نيران شبهات الممّوهين ، وفي ذلك
مما يقول الرسول الأمين صلى الله عليه وعلى أهل بيته الطيبين : « في كل خلف من أهل بيتي عدول ينفون عن هذا الدين
تحريف الغالين ، وانتحال المبطلين ، وتأويل الجاهلين » (1) .

أما بعد ..

فإنها ظهرت مقالة من بعض من ينتمي إلى العلم ، ويدّعي بزعمه أنه من أولي الفهم ، وهي :
إنكار النصّ على أمير المؤمنين وسيد الوصيّين عليه صلوات ربّ العالمين.

(1) ورد الحديث في المصادر بزيادة : « ألا إن أنتمكم وفدكم إلى الله ، فاتظروا بمن تفدون في دينكم » ، وسيأتي ذكر هذا الخبر مع هذه الزيادة في ص
378.

راجع هذه المصادر : كمال الدين - للشيخ الصدوق - : 221 ح 7 ، قرب الإسناد : 77 ح 250 ، تنبيه الغافلين - للبيهقي - : 152 ح 63 ، ذخائر العقبى :
17 ، جواهر العقدين 1 - ق 2 - | 91 ، الصواعق المحرقة : 231.

(324)

فلما بلغ ذلك إليّ اعتقدت وجوب الردّ عليه ، وتصويب أسنة الطعن والتشنيع إليه ؛ لكون ذلك بدعة يجب إنكارها ، ومقالة
يقبح إظهارها ، ولما روي عن النبيّ صلى الله عليه [وآله] وسلّم أنّه قال : « من انتهر صاحب بدعة ملاً الله قلبه أمنأ وإيماناً
» (1) .

وقصدت بذلك الخروج عن عهدة ما يجب من حقّ أمير المؤمنين عليه السلام ، والتعرّض لما ورد في الأثر عن سيّد البشر
وهو قوله صلى الله عليه [وآله] وسلّم : « إنّ الله تعالى جعل لأخي عليّ فضائل لا تحصى كثرة ، فمن ذكر فضيلة من فضائله
غفر الله له ما تقدّم من ذنبه ، ومن كتب فضيلة من فضائله لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي لتلك الكتابة رسم ، ومن استمع
إلى فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالاستماع ، ومن نظر إلى كتاب من فضائله غفر الله له الذنوب التي

اكتسبها بالنظر ..

ثم قال : « النظر إلى علي بن أبي طالب عبادة ، وذكره عبادة ، ولا يقبل الله إيمان عبد إلا بولايته والبراءة من أعدائه »

(2)

ولما كان أهل هذه البدعة ينتمون إلى العلم والزهادة ، ويتحلون في ظاهر أمرهم بالعبادة ، فبُنت بدعتهم ، وقُبلت شبهتهم ، وكثر اغترار الجاهل بهم ، وذلك مصداق ما قاله أمير المؤمنين ، عليه سلام رب العالمين : « قطع ظهري اثنان : عالم فاسق يصدّ الناس عن علمه بفسقه ، وذو بدعة ناسك

(1) مسند الشهاب 1 | 318 ح 537. وورد بتفاوت يسير في الألفاظ في : تاريخ بغداد 10 | 264 ، حلية الأولياء 8 | 200 ، تاريخ مدينة دمشق 54 |

199 ح 11447 ، كنز العمال 3 | 82 ح 5598.

(2) الأمالي - للشيخ الصدوق - : 201 ح 216 ، المناقب - للخوارزمي - : 2 ، كفاية الطالب : 252 ، فراند السمطين 1 | 19.

(325)

يدعو الناس إلى بدعته بنسكه « (1) ..

فإذا كان الأمر كذلك فعلى الغافل أن ينظر في معرفة الحق ليعرف أربابه ، ومعرفة الباطل لتجنّب نصابه (2) ؛ قال أمير المؤمنين عليه السلام : « الحق لا يعرف بالرجال ، وإنما الرجال يعرفون بالحق ، اعرف الحق تعرف أهله قلّوا أم كثروا ، واعرف الباطل تعرف أهله قلّوا أم كثروا » (3) .

وإذا أردنا أن نتكلم في إبطال شبهته ، ومحو بدعته ، وأردنا النصوص الدالة على إمامة أمير المؤمنين تصريحاً وتعريضاً ، فقلنا : الدليل على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام بغير فصل : الكتاب ، والسنة ، وإجماع العترة.

* أما الكتاب :

[آية الولاية]

فقوله تعالى : (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) (4) .

ونحن نتكلم في أنّ هذه الآية نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام ، ثم نتكلم في دلالتها على إمامته ..

(1) ورد الحديث بألفاظ مختلفة ؛ كما في : الخصال - للشيخ الصدوق - : 69 ح 103 ، روضة الواعظين : 6 ، منية المرید : 74 ، الصواعق المحرقة :

200.

(2) النصاب : مأخوذ من النصب ، وهو : التعب والعناء ؛ راجع : لسان العرب 1 | 758.

(3) ورد بتفاوت في الألفاظ ؛ وهو : قوله عليه السلام للحارث بن حوط : « يا حارث ! إنّه ملبوس عليك ، إنّ الحق لا يعرف بالرجال ، اعرف الحق تعرف

أهله » ؛ التبيان - للشيخ الطوسي - 1 | 190 ، مجمع البيان 1 | 188 - 189 ، تفسير القرطبي 1 | 340 ، روضة الواعظين : 31 ، الطرائف - لابن

(326)

أَمَّا أَنهَا نَزَلَتْ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَذَلِكَ إِجْمَاعُ الْعَتْرَةِ الطَّاهِرَةِ ، وَهُوَ إِجْمَاعُ أَهْلِ النُّقْلِ كَافَّةً ، وَإِجْمَاعُهُمْ كَافٍ فِي بَابِ الْأَخْبَارِ ، وَلَوْ أَرَدْنَا تَفْصِيلَ الرَّوَايَةِ (1) وَأَسْمَاءَ الرَّوَاةِ (2) لَطَالَ الْكَلَامُ ، وَالْغَرَضُ الْإِخْتِصَارُ ، وَهُوَ مُوجُودٌ بِحَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى وَمَنَّهُ .

وَأَمَّا وَجْهُ الدَّلَالَةِ ، فَهُوَ : إِنَّ اللَّهَ أَثْبَتَ الْوِلَايَةَ لَهُ وَلِرَسُولِهِ وَلِمَنْ آتَى

(1) تَوَاتَرَتْ الْأَخْبَارُ فِي سَبَبِ نَزُولِ الْآيَةِ : دَخَلَ سَائِلٌ فَقِيرٌ إِلَى مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ 6 وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ مِنْهُمْ كَوْنًا بِالْعِبَادَةِ وَالْأَعْمَالِ الْآخَرَى ، فَسَأَلَ فَلَمْ يُعْطَهُ أَحَدٌ شَيْئًا إِلَّا عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ ، أَعْطَاهُ خَاتَمَهُ وَهُوَ فِي حَالَةِ الرُّكُوعِ ..

انظر : ما ذكره الحسكافي في شواهد التنزيل 1 | 179 ح 235 ، بالإسناد إلى أبيذرّ رحمه الله تعالى ، قال : أما إنّي صلّيت مع رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم ، فسأل سائل في المسجد فلم يعطه أحد شياً ، وكان عليّ راکعاً فأوماً بخنصره إليه ، وكان يتختم بها ، فأقبل السائل حتّى أخذ الخاتم من خنصره ، فتصرّع النبي صلى الله عليه وآله بعد أن سأل من السائل وأجابته بأنّ ذلك الراكع هو الذي أعطاني الخاتم - إلى اللهعزّ وجلّ ، فقال :

« اللَّهُمَّ إِنَّ أَخِي مُوسَى سَأَلَكَ ، قَالَ : (رَبِّ اشرح لي صدري * ويسر لي أمري * واحلل عقدة من لساني * يفقهوا قولي * واجعل لي وزيراً من أهلي * هارون أخي * اشدد به أزري * وأشركه في أمري) ، فأنزلت عليه قرآناً ناطقاً : (سنشدّ عضدك بأخيك) ، اللهم وأنا محمد نبيك وصفيك ، اللهم فاشرح لي صدري ، ويسر لي أمري ، واجعل لي وزيراً من أهلي ، علياً أخي ، اشدد به أزري .»

قال - أبو ذرّ - : فوالله ما استتم رسول الله الكلام حتّى نزل عليه جبرئيل من عند الله وقال : يا محمد ! هنيئاً لك ما وهب لك في أخيك.

قال : وماذا يا جبرائيل ؟

قال : أمر الله أمتك بمولاته إلى يوم القيامة ، وأنزل عليك : (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ) . وهناك روايات أخرى وبألفاظ متعدّدة ، وسيذكر المصنّف أحدها في ص 178 .

(2) من رواية هذه الواقعة : أبو ذرّ الغفاري ، عمّار بن ياسر ، جابر بن عبد الله الأنصاري ، سلمة بن كهيل ، أنس بن مالك ، ابن عباس ، عمرو بن العاص ، المقداد بن الأسود الكندي ؛ راجع ذلك في : شواهد التنزيل 1 | 173 ح 231 - 240 .

(327)

الزكاة في حال ركوعه ، وهو أمير المؤمنين دون غيره ، فيجب أن تثبت له الولاية.

والولاية : ملك التصرف ، وذلك معنى الإمامة .

أَمَّا إِنَّ اللَّهَ أَثْبَتَ الْوِلَايَةَ لَهُ وَلِرَسُولِهِ وَلِمَنْ آتَى الزَّكَاةَ فِي حَالِ الرُّكُوعِ ، فَذَلِكَ ظَاهِرٌ فِي سِيَاقِ الْآيَةِ .

وَأَمَّا أَنَّ ذَلِكَ هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ؛ فَلَأَنَّ قَدْ بَيَّنَّا أَنَّ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِيهِ دُونَ غَيْرِهِ . وَقَدْ رَوَى أَنَّ عَمْرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ :

تَصَدَّقْتُ بِنَيْفٍ وَعَشْرِينَ صَدَقَةً وَأَنَا رَاكِعٌ لَعَلَّهُ أَنْ يَنْزَلَ فِيَّ مَا نَزَلَ فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمْ يَنْزَلْ فِيَّ شَيْءٌ (1) .

وَأَمَّا إِنَّ الْوِلَايَةَ هِيَ هُنَا هِيَ مَلِكُ التَّصَرُّفِ ؛ فَلَوْجِهَيْنِ :

أحدهما : إنّ ذلك هو السابق إلى الإفهام عند إطلاق هذه اللفظة ، وذلك دلالة كونها حقيقة فيه .
الوجه الثاني : إنّ هذه اللفظة ، وإن كانت مشتركة عادة ، يجب حملها على جميع المعاني ؛ قضاءً لحق الاشتراك ؛ إذ لا مانع يمنع من ذلك ، وهي صالحة لإفادة جميعها ، ولا وجه يقضي تخصيص بعضها دون البعض ..
لأنّنا إنّما أن نحملها على جميعها ، فهو الذي نقول .
وإنّما أن لا نحملها على شيء من هذه المعاني ، فيكون ذلك إحصافاً لكلام الحكيم ، ما لهذا (2) والعبث الذي لا فائدة فيه ، وذلك لا يجوز ، فلذلك يجب حملها على جميع المعاني ، وهناك يدخل ملك التصرف ، وهو الذي أردناه .

(1) شرح الأخبار 2 | 346 ح 697 ، سعد السعود : 196 .

(2) في الأصل : ما لهذه ؛ والصحيح ما أثبتناه .

(328)

وإنّ ذلك معنى الإمامة ؛ فلأنّنا لا نعني بقولنا : « فلان إمام » إلاّ أنّه يملك التصرف على الناس في أمور مخصوصة وتنفيذ أحكام شرعية ؛ فثبتت دلالة الآية على إمامته عليه السلام .

[آية الإنذار]

ومن ذلك قوله تعالى : (**إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد**) (1) :

قال صلى الله عليه [وآله] وسلّم لعليّ عليه السلام : « أنا المنذر وأنت الهادي ، بك يهتدي المهتدون من بعدي » (2) .
وعنه صلى الله عليه [وآله] وسلّم أنّه قال : « ليلة أسري بي ما سألت ربّي شيئاً إلاّ أعطانيه ، سمعت منادياً من خلفي : يا محمّد ! إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد ، قلت : أنا المنذر فمن الهادي ؟ قال : عليّ الهادي المهتدي ، القائد أمّتك إلى جنّتي غزاء محجّلين برحمتي » (3) .

وفي هذا لطيفة ، وهي : إنّ الرسول صلى الله عليه [وآله] وسلّم المنذر فلا منذر معه في وقته ، فكذلك عليّ هو الهادي فلا هادي معه في وقته ..

ومصدق ذلك ما روي عن النبيّ صلى الله عليه [وآله] وسلّم أنّه قال : « أنا مدينة العلم وعليّ بابها ، كذب من زعم أنّه يصل إلى المدينة إلاّ من قبل الباب » (4) ؛ فلا جرم أنّ من قدّم غير أمير المؤمنين فقد خالف

(1) سورة الرعد 13 : 7 .

(2) الطرائف - لابن طاووس - : 79 ح 107 ، تفسير الرازي 19 | 14 ، تفسير الطبري 13 | 72 ، الدر المنثور 4 | 608 ، كنز العمال 11 | 620 ح

33012 .

(3) شواهد التنزيل 1 | 296 ح 403 .

(4) المناقب - للمغازلي - : 85 ح 126 ، العمدة - لابن البطريق - : 294 ح 486 ، الصراط المستقيم 2 | 20 .

أمر الله ، لأنه تعالى يقول : (وأتوا البيوت من أبوابها) (1) .

* وأما نصوص السُّنة الشريفة :

فمنها : حديث الغدير (2) :

وهو : ما روي أنه لما نزل قوله تعالى : (يا أيها الرسول بَلِّغْ ما أنزل إليك من ربِّك وإن لم تفعل فما بَلِّغْتَ رسالته والله

يعصمك من الناس) (3) .. الآية ، قام رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] وسلَّم بغدير خَمَ ، وأخذ بيد عليّ ورفعها حتّى رأى

بعضهم بياض إبطه ، ثمّ قال : « ألسْت أُولى بكم من أنفسكم؟! » قالوا : بلى يا رسول الله. قال : « اللّهُمَّ اشهد ». ثمّ قال : «

فمن كنت مولاة فعليّ مولاة ، اللّهُمَّ وإل من والاه وعاد من عاداه ، وانصر من نصره واخذل من خذله » ، فقام عمر فقال : بَخِ

بَخِ يا ابن أبي طالب ، أصبحت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة (4) .

(1) سورة البقرة 2 : 189.

(2) تواتر هذا الحديث عند فرق المسلمين كافّة ؛ فقد رواه أئمّة المحدثين والمؤرّخين والمفسّرين ، مثل : ابن إدريس الشافعي ، أحمد بن حنبل ، ابن ماجّة

، الترمذّي ، النسائي ، أبو يعلى الموصلي ، الحاكم النيسابوري ، المغازلي ، الكنجي الشافعي ، الذهبي ، المتقي الهندي ، البلاذري ، ابن قتيبة ، الخطيب

البغدادي ، ابن عبد البرّ ، الشهرستاني ، ابن عساکر ، ياقوت الحموي ، ابن الأثير ، ابن كثير الشامي ، ابن حجر العسقلاني ، ابن الصبّاغ المالكي الحلبي ،

الطبري ، الثعلبي ، الواحدي ، القرطبي ، الفخر الرازي ، والألوسي البغدادي ، وغيرهم.

(3) سورة المائدة 5 : 67.

(4) (الأمالى - للشيخ الصدوق - : 50 ح 2 المجلس الأوّل ، روضة الواعظين : 350 ، العمدة - لابن البطريق - : 344 ح 667 ، شواهد التنزيل 1 | 158

ح 213.

وروى ابن عبّاس رضی اللهُ عنه عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] وسلَّم أنّه قال : « لَمّا أُسري بي إلى السماء سمعت تحت

العرش : إنّ عليّاً راية الهدى ، وحبیب من يؤمن بي ، بَلِّغْ يا محمّد ! » ، ونزل قوله تعالى : (ياأيها الرسول بَلِّغْ ما أنزل إليك

من ربِّك ...) (1) .. الآية.

وفي رواية أُخرى : « وإني لم أبعث نبياً إلا جعلت له وزيراً ، وإنك رسول الله وإنّ عليّاً وزيرك » ، فكره رسول الله صَلَّى

الله عليه [وآله] وسلَّم أن يحدث الناس بها ؛ لأنهم كانوا قريبي العهد بالجاهليّة ، حتّى مضى ستّة أيّام ، فنزل : (فلعلك تارك

بعض ما يوحي إليك) (2) .. الآية ، فاحتمل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] وسلَّم حتّى كان يوم الثامن ، ثمّ نزل : (ياأيها

الرسول بَلِّغْ ما أنزل إليك من ربِّك وإن لم تفعل فما بَلِّغْتَ رسالته والله يعصمك من الناس) (3) .

والكلام من هذا الخبر يقع في مكانين : أحدهما في صحته ، والثاني في وجه دلالته ..

أما صحته ، فهو معلوم بالتواتر بين خلف الأمة وسلفها ، ولم يخالف فيه أحد من رواة الحديث ، ورواه من أصحاب رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم مائة ، منهم العشرة (4) ، ولا شك في بلوغه حد التواتر ،

(1) مائة منقبة - لابن شاذان - : 115 المنقبة 56 ، فراند السمطين 1 | 158 ح 120 ، شواهد التنزيل 1 | 187 ح 243 ؛ وفيها : عن أبي هريرة ، وليس عن ابن عباس.

(2) سورة هود 11 : 12.

(3) الأمالي - للشيخ الصدوق - : 436 ح 576 ، بحار الأنوار 37 | 110 ، شواهد التنزيل 1 | 192 ح 250.

(4) المقصود بالعشرة هم : الإمام علي بن أبي طالب 7 ، أبو بكر ، عمر بن الخطاب ، عثمان بن عفان ، طلحة بن عبيد الله ، الزبير بن العوام ، سعد بن أبيوقاص ، سعيد بن زيد ، عبد الرحمن بن عوف ، أبو عبيدة عامر بن الجراح.
راجع : سنن الترمذي 5 | 647 كتاب المناقب - باب 26 ح 3747 و3748.

(331)

ولا يمكن لأحد (1) إنكاره إلا من يرتكب طريقة البهت ومكابرة العيان.

وأما وجه دلالته على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام ، فهو : إن رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم لما قرّر ثبوت ولايته بقوله : « ألت أولى بكم من أنفسكم » عطف على ذلك قوله : « فمن كنت مولاه فعليّ مولاه ». و « مولى » في اللغة بمعنى « أولى » (2) ، فيجب أن نحمل عليه كلامه صلى الله عليه [وآله] وسلم. والأولى هو الأحق والأملك ، وذلك معنى الإمامة.

أما إن لفظة « مولى » تستعمل في اللغة بمعنى « أولى » فيدلّ عليه قوله تعالى ، في قصة أهل النار : (مأواكم النار هي مولاكم) (3) ومنه قول لبيد :

فقدت كلا الفرجين (4) تحسب أنّهمولى المخافة خلفها وأمامها (5) بمعنى : أولى بالمخافة.

وأما إنه يجب أن نحمل عليه كلام الرسول صلى الله عليه [وآله] وسلم ، فالذي يدلّ على ذلك : أنّا متى حملنا لفظة « مولى » التي في الخبر على معنى « أولى » كان الكلام مرتبطباً بعضه ببعض ، فيكون أكمل للمعنى ، وأنتم للنظم ، وأحسن للاتصال ، وذلك هو الواجب في كلام الفصحاء ..

(1) في الأصل : أحد ؛ والصحيح ما أثبتناه.

(2) يقول إسماعيل بن عباد في كتابه المحيط في اللغة 10 | 380 : « المولى » تكون بمعنى الأولى ، كقوله تعالى : (هي مولاكم) ، أي : هي أولى بكم.

(3) سورة الحديد 57 : 15.

(4) الفرجين : مفردة الفرّج ، وهو : المخوف - أي الواسع - ؛ راجع : تهذيب اللغة 11 | 45 ، ومقصوده هنا : الواسع من الأرض والثغر.

(5) ديوان لبيد : 173.

(332)

ولأنّ مقدّمة الكلام الذي بدأه النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] وسلّم ، وهي قوله : « ألسنت أولى بكم من أنفسكم » ، ثمّ عطف عليه بقوله : « من كنت مولاه فعليّ مولاه » ، دليلٌ على أنّه لم يرد بذلك غير المعنى الذي قرّره عليه دون ما عداه [من] محتملاتها ، وأنّه قصد بالمعطوف معنى ما هو معطوف عليه ، فصار كأنّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] وسلّم قال : من كنت أولى به من نفسه فعليّ أولى به من نفسه.

توضيح ذلك : ما روينا مسنداً عن جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام حين سئل : ما أراد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] وسلّم بقوله لعليّ يوم الغدير : « من كنت مولاه فعليّ مولاه » ... الخبر ؟

قال جعفر عليه السلام : « سئل عنها والله رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] وسلّم فقال : الله مولاي أولى بي من نفسي لا أمر لي معه ، وأنا مولى المؤمنين وأولى بهم من أنفسهم لا أمر لهم معي ، ومن كنت مولاه أولى به من نفسه لا أمر له معي فعليّ مولاه أولى به من نفسه لا أمر له معه » (1) .

وأما إنّ الأولى هو الأحقّ والأملك : فذلك ظاهر ؛ فإنّه لا فرق بينهما من جهة المعنى ، ولهذا لا يصحّ أن يقال : فلان أحقّ وأملك وليس بأولى ، وهو أولى وليس بأحقّ ولا أملك ، بل يُعدّ ذلك مناقضة من جهة المعنى.

وأما أنّ ذلك معنى الإمامة : فلما قدّمنا من أنّنا لا نعني بقولنا : فلان إمام ، إلاّ أنّه يملك التصرف على الكافة ؛ فثبت بذلك ما رمناه من دلالة الخبر على إمامته عليه السلام.

وأما قول من قال من المعتزلة بأنّ مقدّمة الحديث ، وهي قوله صلّ الله عليه [وآله] وسلّم : « ألسنت أولى بكم من أنفسكم » غير ظاهر

(1) بشارة المصطفى : 92 ح 24.

(333)

ظهور نفس الخبر فذلك من جملة تهمهم واختراعاتهم ؛ فإنّ هذه المقدّمة نُقلت متّصلة بالحديث بلا اختلاف بين الرواة ، فيجب كونها معلومةً (بيّنة ، ومنهم) (1) ثل أرباب الأحاديث.

وكذلك قول من قال منهم : الحديث ورد في شأن زيد بن حارثة وعليّ عليه السلام ، وأنّهما تخاصما ، فقال عليّ لزيد : أنت مولاي. فقال : بل أنا مولى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] وسلّم. فلما بلغ ذلك رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] وسلّم قال : « من كنت مولاه فعليّ مولاه » (2) .. الخبر.

وذلك محال ظاهر الاستحالة ؛ لأنّ زيد رحمة الله عليه استشهد في غزوة مؤتة ، وهي في جمادى في سنة ثمان من الهجرة ، وحديث الغدير كان في حجّة الوداع - بلا خلاف بين أهل النقل - في اليوم الثامن عشر من ذي الحجّة ، ومات رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] وسلّم لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ربيع الأول سنة إحدى عشرة. وإنّما هذا من المعتزلة يوصل إلى معارضة حجج الله وإطفاء نور خليفة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] وسلّم. (وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون) (3) .

ومنها : حديث المنزلة :

وهو : ما روي أن رسول الله صَلَّى الله عليه [وآله] وسلّم قال لعليّ :

(1) العبارة لم تكن واضحة في المخطوطة ، وما في المتن أثبتناه استظهاراً لمقتضى سياق العبارة.

(2) الأربيعين في أصول الدين - لفخر الدين الرازي - 2 | 299.

(3) سورة الشعراء 26 : 227.

(334)

« أنت منّي بمنزلة هارون من موسى ، إلا أنّه لا نبيّ بعدي ، ولو كان لكنته » (1)
ونحن نتكلّم في صحّة هذا الحديث أولاً ، ثمّ نبين وجه دلالاته على إمامته عليه السلام.
أما صحّته (2) ، فاعلم أنّه لا خلاف في صحّة هذا الحديث وكونه معلوماً بين أهل النقل ، ولم ينكره أحد من الأمة.
وأما وجه دلالاته (3) ، فهو : إنّ رسول الله صَلَّى الله عليه [وآله] وسلّم

(1) الأمالي - للشيخ الطوسي - : 548 ح 1168 وص 598 ح 1242 ، تاريخ بغداد 2 | 289 ح 1376 ، تاريخ مدينة دمشق 42 | 176 ح 8605 ، لسان الميزان 5 | 377 - 378 رقم 1227.

(2) أقول : إنّ هذا الحديث ظاهر ومشتهر ، وبلغ حدّ التواتر والشيوع حتّى أنّ إمام الفنّة الباغية معاوية رواه ؛ يقول ابن عساکر في تاريخه ، والسمهودي في جواهره ، والمغازلي في مناقبه ، وأحمد بن حنبل في فضائله : إنّ رجلاً سأل معاوية عن مسألة ، فقال : سل عنها علي بن أبي طالب فهو أعلم منّي.
قال - الرجل - : قولك يا أمير المؤمنين أحبّ إليّ من قول عليّ.

قال - معاوية - : بنس ما قلت ولوّم ما جنت به ، لقد كرهت رجلاً كان رسول الله صَلَّى الله عليه [وآله] وسلّم يغرّه بالعلم غراً ، ولقد قال له : « أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنّه لا نبيّ بعدي ».

انظر : تاريخ مدينة دمشق 42 | 170 ، جواهر العقدين 2 | 328 ، المناقب - للمغازلي - : 34 ح 52 ، الفضائل - لابن حنبل - : 197 ح 275.

(3) أقول : يكون الاستدلال على إثبات جميع منازل هارون لعليّ عليه السلام بالعمومين الواردين في الحديث :

الأوّل : بواسطة اسم الجنس المضاف إلى المعرفة : « بمنزلة هارون » ؛ فإنّ « المنزلة » اسم جنس وأضيفت إلى « هارون » وهو معرفة ، وقد ذكر الأصوليون أنّ اسم الجنس إذا أُضيف إلى معرفة فإنّه يدل على العموم ، وهذه بعض الشواهد :

أ : قال السبكي في كتابه الإبهاج في شرح المنهاج 2 | 101 - 102 : وهنا تنبيهان :

أحدهما : إنّ العموم في ما ذكر مختلف ، فالداخل على اسم الجنس يعمّ الأفراد ، أعني كلّ فرد فرد ، والداخل على الجمع يعمّ المجموع ؛ لأنّ الألف واللام والإضافة يعلمان ما دخلا عليه.

ب : قال عضد الملة والدين في كتابه شرح مختصر المنتهى 1 | 216 : ومنها - أي من صيغ العموم - اسم الجنس كذلك ، أي معرّفًا تعريف جنس.

ج : قال القرافي في كتابه شرح تنقيح الفصول : 179 : فمنها : كلّ ، جميع ... واسم الجنس إذا أُضيف ، والنكرة في سياق النهي ، فهذه عندنا للعموم.
العموم الثاني : الاستثناء :

أ : قال البيضاوي في منهاج الوصول 2 | 107 : فقد ذكر علماء الأصول أنّ المعيار للعموم هو جواز الاستثناء ، فإنّه يخرج ما يجب اندراجه لولاه.

ب : قال الإسمندي في بذل النظر : 168 : ومن حقّ الاستثناء أن يخرج من اللفظ ما لولاه لوجب دخوله فيه ، فلولا أنّه يقتضي العموم لما صحّ الاستثناء

ج : قال أبو إسحاق الشيرازي في شرح اللمع 1 | 99 فقرة 382 : فأما الاستثناء فإنه يوجب تخصيص اللفظ العام.

فبدأ من خلال هذين العمومين نقول : إن جميع ما كان ثابتاً لهارون عليه السلام من المهام والمناصب أثبتته الرسول صلى الله عليه وآله إلى علي عليه السلام إلا ما أخرجه الدليل ، وهو النبوة ؛ فعلي عليه السلام ثابتته بعد الرسول بلا فصل.

(335)

أثبت لعلي عليه السلام جميع منازل هارون من موسى إلا النبوة ، ومن منازل الخلافة والشركة في الأمر ، وذلك معنى الإمامة.

أما إنه أثبت له جميع منازل هارون من موسى إلا النبوة ، فذلك ظاهر في كلامه ، حيث قال : « أنت مني بمنزلة هارون من موسى » ثم استثنى النبوة ، فدل ذلك على دخول سائر المنازل ؛ إذ من حق الاستثناء الحقيقي أن يخرج من الخطاب ما لولاه لوجب دخوله تحته.

وأما إن ذلك من منازل ، فيدل على ذلك : ما حكاه الله سبحانه عن موسى عليه السلام بقوله : (وقال موسى لأخيه هارون

اخفني في

(336)

قوميوأصلح (1) ، وقوله : (وأشركه في أمري) (2) ، فأجابه تعالى : (قد أوتيت سؤلك يا موسى) (3) ؛ فيجب أن تثبت هذه المنزلة لأمير المؤمنين عليه السلام.

يؤيد ذلك ما روى أبو ذر رضي الله عنه : إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم تصدق أمير المؤمنين عليه السلام بخاتمه في ركوعه رفع رأسه إلى السماء وقال : « اللهم إن موسى سألك فقال : (رب اشرح لي صدري * ويسر لي أمري * واحلل عقدة من لساني * يفقهوا قولي * واجعل لي وزيراً من أهلي * هارون أخي * اشدد به أزري * وأشركه في أمري) (4) ، فانزلت عليه قرآناً ناطقاً : (سنشدّ عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطاناً فلا يصلون إليكما ...) (5) ..

اللهم وأنا محمد نبيك وصدقك ، اللهم فاشرح لي صدري ، ويسر لي أمري ، واجعل لي وزيراً من أهلي ، علياً ، اشدد به أزري ».

قال أبو ذر : فما استتم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الكلمة حتى نزل عليه جبرئيل عليه السلام من عند الله

تعالى فقال : يا محمد ! اقرأ . قال : وما أقرأ ؟ قال : اقرأ : (إنما وليكم الله ورسوله...) .. الآية (6) .

(1) سورة الأعراف 7 : 142.

(2) سورة طه 20 : 32.

(3) سورة طه 20 : 36.

(4) سورة طه 20 : 25 - 32.

(5) سورة القصص 28 : 35.

(6) مجمع البيان 3| 419 - 420 ، خصائص الوحي المبين : 78 - 80 ح 13 ، العمدة - لابن البطريق - : 119 - 121 ح 158 ، نهج الإيمان : 136 - 138 ، الطرائف - لابن طاووس - : 47 ح 40.

(337)

وأما أنّ ذلك معنى الإمامة : فلأنّ لا نعني بالإمامة إلا ملك التصرف على الكافة ، ولا شك في كون ذلك ثابتاً للرسول صلى الله عليه [وآلهج وسلّم] ، وإذا كان كذلك وجب ثبوته لأمير المؤمنين عليه السلام ؛ لأجل مشاركته للرسول في أمره. يزيد ذلك وضوحاً : ما قد ثبت بالإجماع من الآية أنّه لا يجوز أنّ [يكون] هارون رعيّة لأحد من أمة موسى ، فكذلك يجب في أمير المؤمنين عليه السلام أن لا يكون رعيّة لأحد من أمة محمّد صلى الله عليه [وآله] وسلّم. غير أنّ أكثر هذه الأمة تركت رشدها ، ورفضت هارونها ، واتّبعت سامريّها ؛ تصديقاً لما قاله صلى الله عليه [وآله] وسلّم : « لتركبن سنن من كان قبلكم ، حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة » (1) .
ولله القائل :

ما كان قبلهم قوم موسى	لم يطيعوه بكر الليالي
قدّموا من (2) هارون	فأضحوا أمثولةً في النكال
وأخذت أمة النبيّ فعال الحا	سدين الطغاة حذو النعال
أتواصوا بذاك أم ذاك أمر	فيه يلقي شأنه الإشكال (3) !؟

(1) تفسير العياشي 1 | 303 سورة المائدة آية 68 ، تفسير القمي 2 | 413 سورة الانشقاق ، شرح نهج البلاغة 9 | 286. وورد بلفظ : « لتسلكن ... » ؛ انظر : تفسير الإمام الحسن العسكري 7 : 481 ، مصنفات الشيخ المفيد 7 | 30 مسألة أخرى في النص على علي عليه السلام ، عوالي اللآلي 1 | 314 ، المستدرک على الصحيحين - للحاكم - 1 | 129 ، مجمع الزوائد 7 | 260.
(2) في المخطوطة يوجد بياض.
(3) لم نعثر على هذا القول.

(338)

ومنها : حديث أسد بن غويلم :

وهو : ما روى الناصر للحقّ عليه السلام بإسناده إلى عبد الله أنيس ، قال : برز يوم الفتح أسد بن غويلم قاتل العرب ، يجيل فرسه ويدير رمحه وهو يقول :

وسمر عوال بأيدي رجال	وخرّد سعال وزغف مذال
عداه الخميس بيعض صعال	كأشاد دمش وآسال حبش
إذا ما العقاب عداه النزال	حمد الصواب وحو الرقاب
ويروي الكعوب دماً غير آل (1)	يكيد الكروب ويجري الهبوب

ثمّ سأل البراز فأحجم الناس معاً ، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] وسَلَّمَ : « من خرج إلى هذا المشرك فقتله فله على الله الجنة والإمامة بعدي » .

فأحجم الناس ، وقام عليّ يهزّ العروا ، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] وسَلَّمَ : « ما لك ؟ » قال : « ظمآن إلى البراز ، سيّغت إلى القتال » .

فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] وسَلَّمَ : « نحن بنو هاشم حود محد ، لا نجبن ولا نغدر ، أنا وعلي من شجرة واحدة لا تختلف أوراقها ، اخرج إليه ولك الإمامة من بعدي » .

فخرج وضربه في مفرق رأسه والناس ينظرون ، فبلغ سيفه إلى السرج ، وخرّ نصفين ، وانهزم المشركون ، فأب عليّ يهزّ سيفه وهو يقول :

ضربته بالسيف وسط الهامه
بضربة صارمة هدامه

(1) لم نعر على هذه الأبيات ، ولم تكن واضحة في المخطوطة ، ونقلناها كما هي.

(339)

وبيعت من رأسه عظامه	فبتكت من جسمه عظامه
وصاحب الحوض لدى القيامة	أنا عليّ صاحب الصمصامة
قال إذ عمّني العمامة : (1)	أخو نبي الله ذي العلامة

أنت الذي بعدي له الإمامة (1)

ومنها : ما روى الثعلبي :

وهو من المخالفين ، في تفسير قوله تعالى : (سأل سائلٌ بعذابٍ واقعٍ) (2) بإسناده ، قال : سئل سفيان بن عيينة عن قول الله عزّ وجلّ : (سأل سائلٌ بعذابٍ واقعٍ) في من نزلت؟

فقال : لقد سألتني عن مسألة ما سألتني عنها أحد قبلك ، حدّثني جعفر ابن محمّد ، عن آبانة عليهم السلام ، قال : « لما كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] وسَلَّمَ بغدير خَم نادى الناس فاجتمعوا ، وأخذ بيد عليّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِمَا فقال : « من كنت مولاه فعليّ مولاه » ..

فشاع ذلك وطار في البلاد ، فبلغ ذلك الحرث بن النعمان الفهري ، فأتى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] وسَلَّمَ وهو في

ملأ من أصحابه فقال : يا محمد ! أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله إلا الله وأنتك رسوله فقبلناه منك ، وأمرتنا أن نصلي خمساً فقبلناه منك ، وأمرتنا أن نصوم شهراً فقبلناه منك ، وأمرتنا أن نحج البيت فقبلناه منك ، ثم لم ترض هذا حتى رفعت

(1) هذه الأبيات ناظرة إلى واقعتين : الأحزاب وقتل عمرو بن ود العامري ، وفتح مكة وقتل أسد بن غويلم ؛ فالأبيات الأول والثالث والرابع قالها عليه السلام يوم الأحزاب ، والأبيات الأول والثاني والأخير عندما قتل أسد بن غويلم.

راجع : المناقب - لابن شهر آشوب - 3 | 160 وص 171 ، تنبيه الغافلين : 52.

(2) سورة المعارج 70 : 1.

(340)

بضبع ابن عمك ففضلته علينا وقلت : من كنت مولاه فعلي مولاه. وهذا شيء منك أم من الله ؟ فقال رسول الله : « والذي لا إله إلا هو إنه من أمر الله ».

فولى الحرث بن النعمان يريد راحلته وهو يقول : اللهم إن كان مايقول محمد حقاً فأمطر علينا حجارة من السماء أو انتنا بعذاب أليم. فماوصل إليها حتى رماه الله بحجر فسقط على هامته وخرج من دبره فقتله ، وأنزل الله تعالى : (سأل سائل بعذاب واقع * للكافرين ليس له دافع) (1) (2) .

ومنها : ما ورد في تفسير قوله تعالى : (عم يتساءلون * عن النبأ العظيم) :

وهو : ما روي مسنداً إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، قال : « أقبل صخر بن حرب حتى جلس إلى رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم ، فقال : الأمر من بعدك لمن ؟ قال : (لمن هو مني بمنزلة هارون من موسى). فأنزل الله تعالى : (عم يتساءلون) يعني : سألك أهل مكة عن خلافة علي ، (عن النبأ العظيم * الذي هم فيه مختلفون) : فمنهم المصدق ومنهم المكذب بولايته ، (كلاً سيعلمون * ثم كلاً سيعلمون) (3) : وهو رد عليهم ، سيعرفون خلافته أنها حق إذ يسألون عنها في قبورهم ، فلا يبقى ميت لا في غرب ولا في شرق ، ولا بر ولا بحر ، إلا منكر ونكير يسألانه ، يقولان

(1) سورة المعارج 70 : 1 - 2.

(2) تفسير الثعلبي 10 | 35 ، تفسير القرطبي 18 | 279 ، شواهد التنزيل 2 | 286 ح 1030 - 1031 ، تذكرة الخواص - لابن الجوزي - : 37.

(3) سورة النبأ 78 : 1 - 5.

(341)

للميت : من ربك ؟ وما دينك ؟ ومن نبيك ؟ ومن إمامك ؟ « (1) .

فكان علي عليه السلام يقول لأصحابه : « أنا والله النبأ العظيم الذي اختلف في جميع الأمم ، والله ما لله نبأ أعظم مني »

(2) .

ومصدق ذلك ما روي في تفسير قوله تعالى : (وقفوهم إنهم مسؤولون) (3) ؛ قال : عن ولاية علي بن أبي طالب عليه

ومما يدلّ على صحّة إمامته عليه السلام

أنّ رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم اختاره لمواخاته بأمر الله تعالى ، واختاره يوم المباهلة ، ويوم سدّ الأبواب ، ويوم براءة ..

ولم يؤمّر عليه أحداً في حياته ، وأمّر على أبي بكر وعمر عمرو بن العاص (5) وأسامة بن زيد وغيرهما (6) ..

(1) اليقين - لابن طاووس - : 410 ، نهج الإيمان : 507 وص 553 ، شواهد التنزيل 2 | 318 ، المناقب - لابن شهر آشوب - 3 | 96.

(2) تفسير أبي حمزة الثمالي : 350 ، تفسير فرات الكوفي : 533 ح 685 - 686 ، شواهد التنزيل 2 | 317.

(3) سورة الصافات 37 : 24.

(4) المناقب - للكوفي - 1 | 136 ح 75 ، منهاج الكرامة : 127 ، كفاية الطالب : 247 ، شواهد التنزيل 2 | 108 ح 789 ، المناقب - للخوارزمي - :

195 ، فراند السمطين 1 | 79.

(5) أمّر رسول الله صلى الله عليه وآله عمرو بن العاص على أبي بكر وعمر في غزوة ذات السلاسل ؛ راجع : منهاج الكرامة : 100 ، تاريخ مدينة دمشق

2 | 22 - 23 ح 422 ، السيرة النبوية - لابن كثير - 3 | 516 ، الإصابة - لابن حجر - 2 | 253 ، البداية والنهاية 4 | 273.

(6) منهاج الكرامة : 100 ، المناقب - لابن شهر آشوب - 1 | 226 ، إعلام الوری - للطبرسي - 1 | 263.

(342)

ولم يؤمّر أبا بكر إلا يوم خيبر فهرب (1) ، ويوم براءة فعزله أمير المؤمنين ، على ما سيأتي.

وقد قال الله تعالى : (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة) (2) .

ولله القائل :

ما كان وآى أحمد واليأعلى عليّ فتولّوا عليه

هل في رسول الله من أسوة لو يقتدي القوم مما سنّ فيه (3) لكنّهم اختاروا غير خيرة الله ، وخالفوا أمر رسول الله.



أما حديث المؤاخاة

فهو : ما روي أنّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] وسلّم لَمَّا آخَى بَيْنَ أَصْحَابِهِ قَالَ عَلِيٌّ : « يَا رَسُولَ اللهِ ! لَقَدْ ذَهَبَتْ رُوحي وانقطع ظهري حين رأيتك فعلت بأصحابك ما فعلت غيري ، فإن كان هذا من سخط عليّ فلك العتبي والكرامة » .
فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] وسلّم : « والذي بعثني بالحق ما آخرتك إلا لنفسي ، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنّه لا نبيّ بعدي ، وأنت أخي ووارثي ، وأنت معي في قصري في الجنة مع فاطمة ابنتي ، وأنت أخي

-
- (1) الإرشاد (مصنّفات الشيخ المفيد 11) : 125 - 126 ، مصنّف ابن أبي شيبة 14 | 464 ح 18729 ، الخصائص - للنسائي - : 39 ح 14 ، المستدرک علی الصحیحین - للحاکم - 3 | 37 ، كنز العمال 10 | 463 ح 30120 ، مجمع الزوائد 9 | 124 .
(2) سورة الأحزاب 33 : 24 .
(3) نسب ابن شهر آشوب في مناقبه - 2 | 163 - البيت الأول إلى منصور النميري ، ونسب البيت الثاني كذلك في مناقبه - 3 | 26 - إلى ابن الوزير .

(343)

ورفيقي » ، ثمّ تلا : (إخواناً على سرر متقابلين) (1) (2) .
وقد روي حديث المؤاخاة من طرق مختلفة ، ولم يخالف فيه أحد من أهل الحديث .
فانظر أيّها المسترشد : هل يكون أخو عمر أو أخو خارجة بن زيد (3) إماماً لأخي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] وسلّم
!؟
كلّاً وحاشي ، بل هو الإمام والخليفة . عميت أعين البصائر ، وأظهرت ضغائن الضمائر ، والله المنتصف المنتصف ممّن ظلم ، وكفى به حسيباً .

وأما اختياره له يوم المباهلة

فهو : ما روي في قصّة وفد نجران : أنّه لَمَّا نزل قوله تعالى (فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم) (4) .. الآية ، خرج رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] وسلّم محتضناً للحسن أخذاً بيد الحسين وفاطمة تمشي خلفه وعليّ خلفهما ، وهو يقول : « إذا دعوت فأمنوا » .

-
- (1) سورة الحجر 15 : 47 .
(2) منهاج الكرامة : 144 ، فراند السمطين 1 | 120 - 121 ح 83 ، الفضائل - لأحمد ابن حنبل - 2 | 638 ح 1085 ، كنز العمال 13 | 105 ح 36345 .
(3) هذه إشارة إلى أنّ الرسول صلى الله عليه وآله عندما آخى بين المسلمين فاتّه آخى بين أبي بكر وعمر ، وعلى رواية بين أبي بكر وخارجة بن زيد .
تاريخ مدينة دمشق 30 | 94 ، السيرة الحلبية 2 | 90 .

فلو جازت إمامة أبي بكر لعليّ عليه السلام لكان رسول الله صلى الله عليه وآله مأموماً لأبي بكر ! لأنّ الرسول لم يؤاخ الإمام عليّ عليه السلام إلا لوجود مقارنة ومماثلة بينهما.

(4) سورة آل عمران 3 : 61.

(344)

فقال أسقف النصارى : إنّي لأرى وجوهاً لو سألوا الله أن يزيل جبلاً من مكانه لأزاله ، فلا تبتهلوا ؛ فلا يبقى على وجه الأرض نصراني إلى يوم القيامة. فصالحوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ..
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « والذي نفسي بيده لو لاعتهم بمن تحت الكساء لاضطرم عليهم الوادي ناراً ، ولا ستأصل الله نجران وأهله حتّى الطير على الشجر ، ولما حال الحول على النصارى كلّهم حتّى هلكوا » (1) .
فقال الله (إنّ هذا لهو القصص الحقّ وما من إله إلا الله وإنّ الله لهو العزيز الحكيم) (2) .

(1) نهج الإيمان : 346 - 347 ، العمدة - لابن البطريق - : 189 ح 290. ورد بتفاوت يسير جداً في الألفاظ في : إقبال الأعمال : 513 ، كشف الغمّة 1 | 234 ، تفسير الطبري 3 | 213 ، تفسير الكشاف 1 | 434 ، تفسير الرازي 8 | 85 .
(2) سورة آل عمران 3 : 62.

(3) أطبق المفسرون والمؤرخون والمحدثون ، بل أصبح لديهم من المسنّمات والبديهيّات أنّ آية المباهلة نزلت في حقّ أصحاب الكساء الخمسة عليهم أفضل الصلاة والسلام. ومع وجود الأنصار والمهاجرين لم يدع رسول الله صلى الله عليه وآله من الرجال إلا عليّاً ومن النساء إلا فاطمة ومن الأبناء إلا ريحانتيه وسبطيه الحسن والحسين : ، وليس هذا إلا اصطفاً وتكريماً لهم من الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله ، ولم يعطه الله تعالى لأحدٍ من المؤمنين والمسلمين ؛ وذلك لعدم توفّر الشروط فيهم ، حيث لم يوجد من الرجال من تكون نفسه كنفس الرسول صلى الله عليه وآله .
راجع : مسند أحمد بن حنبل 1 | 185 ، تفسير الطبري 3 | 212 ، المستدرک على الصحيحين - للحاكم - 3 | 150 ، سنن البيهقي 7 | 63 ، أسباب النزول - للواحدي - : 107 ح 208 وح 209 ، تفسير الكشاف - للزمخشري - 1 | 434 ، تفسير الرازي 8 | 85 ، الصواعق المحرقة : 238 ، الآية التاسعة من الآيات الواردة في فضائل أهل البيت النبوي. وكذلك راجع : تفاسير العامة والخاصة في تفسير آية المباهلة.
وهذه الآية تكون من الأدلّة المتينة على إمامة الإمام عليّ عليه السلام بعد الرسول صلى الله عليه وآله بلا فصل ، وبالتالي يجب على المسلمين طاعة الإمام عليه السلام كما وجبت عليهم طاعة الرسول صلى الله عليه وآله .

(345)

وأخبر تعالى بأنّ المراد بالأبناء : الحسن والحسين ، والنساء : فاطمة ، والأنفس : نفسه ونفس عليّ ، صلى الله عليهم جميعاً ، ولا خلاف في ذلك بين الأمة ..
وأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يُخرج معهم غيرهم من أهله وأقاربه.
فإذا كان عليّ عليه السلام نفس الرسول صلى الله عليه وآله وسلم - أي كنفسه - فكيف يسوغ لمسلم أن يقدم أحداً على

نفس رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] وسلّم !؟

لقد ضلّ من اختار غير خيرة الله ، وحكم بضدّ حكمه ، وكم من آية يمرّون عليها وهم عنها معرضون ، ويتلونها وهم عنها عمون ، وما يعقلها إلا العالمون.

ومّا يعضد ما ذهبنا إليه : من أنّ نفس أمير المؤمنين عليه السلام كنفس رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] وسلّم أنّه قال : « إنّ الله خلق الأنبياء من أشجار شتّى وخُلقت أنا وعليّ من شجرة واحدة ، وأنا أصلها وفاطمة فرعها ، وعليّ لقاحها ، والحسن والحسين ثمارها ، وشيعتنا ورقها ، فمن تعلّق نجاً ، ومن زاغ هوى ، ولو أنّ عبداً عبّد الله بين الصفا والمروة ألف ألف عام حتّى يصير كالشئ البالي ثمّ لم يدرك محبّتنا أكبّه الله على منخريه في النار .» ثمّ قرأ : **(قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في**

(346)

القربى) (1) (2) .

ومن شرط المحبّة الاتّباع ؛ قال الله تعالى : **(قل إنّ كنتم تحبّون الله فاتّبعوني يحببكم الله)** (3) ، فمن خالف منهاج آل محمّد عليهم السلام ، وولّى عليهم غيرهم ، فلم يودّهم ، ومن لم يودّهم فقد ظلم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] وسلّم أجرته ، وقد قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] وسلّم : « يقول ربّكم : ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة ، ومن كنت خصمه خصمته : أحدهم استأجر أجيراً فاستوفى منه ولم يُوفّه أجره ... » (4) ، فكيف بمن ظلم إجارة الرسول ، وأخو زوج البتول !؟
نعوذ بالله من الجهالة ، ونسأله العصمة من الضلالة.

ومما يؤيد ذلك : قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] وسلّم : « يا عليّ ! خلق الله نوراً فجزّاه ، خلق العرش من جزء ، والكرسيّ من جزء ، والجنّة من جزء ، والكواكب من جزء ، والملائكة من جزء ، وسدرة المنتهى من جزء ، والشمس والقمر من جزء ، وأمسك جزءاً تحت بطنان العرش حتّى خلق آدم ، فأفرغ الله في جبينه ، فكان ينقل ذلك من أب إلى أبي عبدالمطلب ، ثمّ صار نصفين : فنقل جزءاً إلى عبد الله ، ونصفاً إلى أبيطالب ، خلقت أنا من جزء وأنت من جزء ، الأنوار كلّها من نوري

(1) سورة الشورى 42 : 23.

(2) مجمع البيان 9 | 28 - 29 ، تاريخ مدينة دمشق 42 | 65 ح 8412 ، كفاية الطالب : 317 ، شواهد التنزيل 2 | 141 ح 837.

(3) سورة آل عمران 3 : 31.

(4) تذكرة الفقهاء 2 | 290 المخطوطة ، مسند أحمد 2 | 358 ، صحيح البخاري 3 | 118 ، سنن ابن ماجة 2 | 816 ح 2442 ، مسند أبي يعلى الموصلي 11 | 444 ح 6571 ، مشكل الآثار 4 | 142 ، المعجم الصغير - للطبراني - 2 | 43 - 44.

(347)

ونورك يا عليّ « (1) .

وهذا المعنى قد رواه أهل الحديث مستفيضاً بينهم.

وأما حديث الأبواب

فهو : ما روي مسنداً من طرق شتى ، ولم يختلف فيه أحد من أهل الحديث ، وهو : إن رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم قال : « إن الله أوحى إلى موسى بن عمران أن : ابن لي مسجداً طاهراً لا يسكنه إلا أنت وهارون وابنا هارون : شبر وشبير. وإن الله أوحى إليّ أن : ابن لي مسجداً طاهراً لا يسكنه إلا أنا وعليّ وابنا عليّ. سدوا هذه الأبواب ». فلما أمر إلى أبي بكر : سد بابك. قال : هل فعل هذا بأحد قبلي ؟ قيل : لا. قال : سمعاً وطاعة. فجاء الرسول إلى عمر فقال : إن النبي يقول : سد بابك. فقال : هل فعل هذا بأحد قبلي ؟ قال : بأبي بكر. قال : بأبي بكر أسوة ، ولكني أرغب إلى رسول الله في مثل خوذة أنظر منها إلى المسجد. فقال رسول الله : « لا والله ولا مثل رأس أبرة ». فلما جاء حمزة رضى الله عنه قال : أخرجت عمك وأسكنت ابن عمك ؟ فقال : « والله ما أنا أخرجتك ولا أنا أسكنته » (2)

(1) ورد مؤداه في : الخصال : 481 - 483 ، معاني الأخبار : 306 - 308 ، بشارة المصطفى : 286 - 287 ، المناقب - للمغازلي - : 87 ح 130 ، المناقب - للخوارزمي - : 88 ، فراند السمطين 1 | 41 - 44 .
(2) ورد بتفاوت يسير في الألفاظ في : نهج الإيمان : 443 ، إعلام الوري 1 | 320 ، تنبيه الغافلين : 31 ، المناقب - لابن شهر آشوب - 2 | 218. وورد بألفاظ مختلفة عن عدة من الأصحاب ؛ فانظر : المناقب - للمغازلي - : 252 ح 301 - 309 ، مسند أحمد 4 | 369 ، الخصائص - للنسائي - : 59 ح 38 - 43 ، المستدرک على الصحيحين - للحاكم - 3 | 125 .

(348)

وروي أبو ذر رضى الله عنه ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم يقول لسلمان حين سأله : من وصيك ؟ فقال : « وصيي وأعلم من أخلف بعدي : علي بن أبي طالب » ..

وسمعه يقول حين أخرج الناس من المسجد وأسكن علياً عليه السلام : « إن علياً مني بمنزلة هارون من موسى ». ثم

قال صلى الله عليه [وآله] وسلم : « إن رجلاً وجدوا من إسكاني علياً وإخراجهم ، بل الله أسكنه وأخرجهم » (1)

وروي : إنه لما سد الأبواب نفس ذلك رجال على عليّ ، فوجدوا في أنفسهم ، وتبين فضله عليهم وعلى غيرهم ، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم ، فقام خطيباً فقال : « إن رجلاً يجدون في أنفسهم في أن أسكن علياً في المسجد ، والله ما أخرجتهم ولا أسكنته ، إن الله عزّ وجلّ أوحى إلى موسى وأخيه : (أن تبوءا لقومكما بمصر بيوتاً واجعلوا بيوتكم قبلةً وأقيموا الصلاة) (2) وأمره : لا يسكن مسجده ولا ينكح فيه ولا يدخله إلا هارون وذريته ، وإن علياً مني بمنزلة هارون من موسى ، وهو أخي دون أهلي ، ولا يحلّ مسجدي لأحد ينكح فيه النساء إلا عليّ وذريته ،

- (1) تنبيه الغافلين : 126 وص 162. وورد هذا الحديث مجزئاً ؛ فانظر : شواهد التنزيل 1 | 77 ح 115 ، كفاية الطالب : 292 ، لسان الميزان 2 | 102 رقم 416 ، مجمع الزوائد 9 | 113.
- (2) سورة يونس 10 : 87.

(348)

فمن ساءه فيها هنا « وأومى بيده نحو الشام (1) . وهذا رواه المخالفون.

- (1) علل الشرائع : 202 باب 154 ، العمدة - لابن البطريق - : 178 ح 275 ، الطرائف - لابن طاووس - : 61 - 63 ح 61 ، كشف الغمة 2 | 332 ، المناقب - للمغازلي - : 255 ح 303.

أقول : إن حديث « سدّ الأبواب » هو دليل واضح على أفضلية وعلو درجة وكمال مرتبة الإمام عليّ عليه السلام.

وعلى هذا الأساس فالعقل يحكم بأن من كان أبهر فضلاً وأعلى درجة وأكمل مرتبة في الدين يكون الأولى في التقديم والأحق بالتعظيم والخلافة ، وهذا لا شك فيه.

ولأجل هذه المنزلة الرفيعة التي نالها الإمام عليه السلام من الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وضع بعض الوضّاعين رواية محرّفة ، شاع تداولها في زمن بني أمية ، يذكر فيها : أنّ الباب التي أمر الرسول بإبقائها مفتوحة على المسجد هي باب أبي بكر ، وسنورد نصّ ما قاله ابن خلدون في تاريخه 4 | 850 ..

يقول : أوصى الرسول في حال مرضه بثلاث : أن يخرجوا المشركين من جزيرة العرب ... ثمّ قال : سدّوا هذه الأبواب في المسجد إلّا باب أبي بكر ، فإني لا أعلم امرءاً أفضل يداً عندي في الصحبة من أبي بكر ، ولو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً ... انتهى كلام ابن خلدون.

ولنا وقفة قصيرة مع روايته هذه ، التي يشمّ منها رائحة البغض والعداء لخليفة رسول الله صلى الله عليه وآله بلا فصل : أولاً : من المتفق عليه أنّ الجماعة عندما اجتمعوا عند رسول الله صلى الله عليه وآله في حال مرضه وقال لهم : « اعطوني دواة وقرطاس لأكتب لكم كتاباً لن تضلّوا بعدي أبداً » ، فقال عمر : إنّ الرجل ليهجر ، وغلب عليه الوجع. فتخاصموا في ما بينهم ، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله : « اخرجوا ، لا ينبغي عندي النزاع » ، فخرجوا وكان من ضمنهم الأول ؛ فكيف يقول الرسول : سدّوا الأبواب إلّا باب أبي بكر. والرسول صلى الله عليه وآله أخرجهم من بيته ؟!

ثانياً : كيف يتحدّث الرسول صلى الله عليه وآله مع أبي بكر والحال أنّه تخلف عن جيش أسامة ، ومن المتفق عليه أنّه صلى الله عليه وآله لعن المتخلفين عن جيش أسامة لحسدهم وحقدهم عليه ، كما فعلوا ذلك مع أبيه.

ثالثاً : إنّها رواية شاذة وضعيفة ، لذلك لم تصمد أمام الروايات المشهورة عند المسلمين ، التي تؤكد على انفراد الإمام عليّ عليه السلام بهذه المنقبة ، وأنّ الرسول صلى الله عليه وآله لم يترك باباً شارعةً على المسجد إلّا باب أخيه وخليفته وصهره.

وهذه بعض المصادر التي تشير إلى هذا : مسند أحمد 4 | 369 ، سنن الترمذي 5 | 641 ح 3732 ، مسند أبي يعلى 2 |

61 ح 703 ، المعجم الكبير - للطبراني - 12 | 99 ح 12594 ، المستدرک على الصحيحين - للحاكم - 3 | 125 ، حلية

(350)

ومما يؤيد ذلك أيضاً : ما روينا عن النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم أنه قال : « ليس في القيامة راكب غيرنا ، ونحن أربعة » .

فقام رجل من الانتصار فقال : فداك أبي وأمي ، أنت ومن ؟

قال صلى الله عليه [وآله] وسلم : « أنا على دابة الله البراق ، وأخي صالح على ناقة الله التي عقرت ، وعمي حمزة على ناقتي العضباء ، وأخي علي على ناقة من نوق الجنة ، بيده لواء الحمد بين يدي العرش ينادي : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله » ، قال : « فيقول الآدميون : ما هذا إلا ملك مقرب ، أو نبي مرسل ، أو حامل عرش رب العالمين . فيجيئهم ملك من تحت بطنان العرش : معاشر الآدميين ! ما هذا ملكاً مقرباً ، ولا نبياً مرسلأ ، ولا حامل العرش ، هذا الصديق الأكبر ، هذا علي بن أبي طالب صلى الله عليه » (1) .

وعنه صلى الله عليه [وآله] وسلم أنه قال : « إن اللواء عموده من زبرجدة ، خلقه الله من قبل أن يخلق السماوات بألفي سنة ، مكتوب على رداء ذلك اللواء : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، آل محمد خير البرية ،

(1) عيون أخبار الرضا عليه السلام 2 | 48 ، كفاية الأثر : 101 ، الأمالي - للشيخ الطوسي - : 345 ح 711 ، المناقب - لابن شهر آشوب - 3 | 267 .

(351)

صاحب اللواء إمام القوم » .

فقال علي : « الحمد لله الذي هدانا بك وشرّفنا وكرّمنا » .

فقال النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم : « أما علمت أنّ من أحببنا وانتحل محبتنا أسكنه الله معنا !؟ » ، وتلا قوله تعالى : (في مقعد صدق عند مليك مقتدر) (1) .

ولا خلاف بين أهل النقل أنّ علياً عليه السلام صاحب لواء الحمد يوم القيامة ..

ومما يؤيد ذلك : ما روينا عن رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم أنه قال : « إذا كان يوم القيامة صفّ الله عزّ وجلّ لي عن يمين العرش قبّة من ذهب حمراء ، وصفّ لإبراهيم قبّة من ذهب حمراء ، وصفّ لعليّ في ما بينهما قبّة من ذهب حمراء ، فما ظنّك بحبيب بين خليلين !؟ » (2) .

ومن ذلك : ما روي مشهوراً عن النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم أنه قال : « إذا كان يوم القيامة وحشر الناس يوضع منبر من نور يمين العرش ، وآخر من يسار العرش ، الأوّل لي والثاني لإبراهيم صلى الله عليه [وآله] وسلم ، ويوضع كرسي من نور بينهما لك يا عليّ ، فما ظنّك بحبيب بين حبيبين !؟ » (3) .

(1) سورة القمر 54 : 55.

(2) الفضائل - لابن شاذان - : 123. وورد بتفاوت يسير جداً في الألفاظ في : تفسير فرات الكوفي : 456 ح 597 ، كشف اليقين : 385 - 386 ، كشف الغمة 1 | 321.

(3) المناقب - للمغازلي - : 219 ح 265. وورد في العمدة - لابن البطريق - : 382 ح 753 : « إذا كان يوم القيامة ضرب الله عزّ وجلّ ... ».

(4) لم نعرّض على هذا القول.

(352)

ومن ذلك : ما روينا بإسناده إلى النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] وسلّم أنّه قال : « إذا كان يوم القيامة أمر الله جبرئيل أن يجلس على باب الجنّة فلا يدخلها إلّا من معه براءة من عليّ بن أبي طالب عليه السلام » (1) .

ومن ذلك : ما روينا بإسناده إلى النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] وسلّم أنّه قال : « عليّ يوم القيامة على الحوض ، لا يدخل الجنّة إلّا من جاء بجواز من عليّ بن أبي طالب » (2) .

فانظر أيّها المسترشد رحمك الله : هل يجوز أن يكون له عليه السلام الحلّ والعقد في البراءة والجواز في القيامة ، وهو صاحب اللواء ، وصاحب الحوض ، وصاحب الكرسي والقبّة بين إبراهيم وأخيه محمّد صلوات الله عليهم أجمعين ، ويكون الخليفة غيره !؟

كلّاً وحاشى ؛ لولا اتباع الأهواء المضلّة عن السبيل ، ومحبة هذا العاجل العليل ، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام بعد كلامه في من تقدّمه : « كأنهم لم يسمعوا الله تعالى يقول : (تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين) (3) » ، ثمّ قال : « بلى والله لقد سمعوا ووعوها ، ولكنهم خلبت الدنيا في أعينهم ، وراقهم زبرجها » (4) .

(1) كشف اليقين : 304. وورد بتفاوت يسير في الألفاظ في : بشارة المصطفى : 196 ، روضة الواعظين : 128 ، المناقب - للخوارزمي - : 229.

(2) المناقب - للمغازلي - : 119 ح 156 ، العمدة - لابن البطريق - : 300 ح 502 ، كشف اليقين : 303.

(3) سورة القصص 28 : 83.

(4) علل الشرائع : 151 ، معاني الأخبار : 361 - 362 ، الإرشاد - للشيخ المفيد - 1 | 289 ، الاحتجاج - للطبرسي - 1 |

457 ، الطرانف - لابن طاووس - : 418 - 419 ، المناقب - لابن شهر آشوب - 2 | 234 ، شرح نهج البلاغة 1 | 200.



وأما حديث براءة

فهو : ما روي أنّ سورة براءة لما نزلت في سنة تسع أمر رسول الله صلى الله عليه وآله [وآله] وسلّم أبو بكر إلى مكة يحج بالناس ، ودفعها إليه ليقرأها عليهم ، فلما مضى بها أبو بكر وبلغ ذا الحليفة نزل جبرئيل عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وآله [وآله] وسلّم وأمره بدفع براءة إلى علي عليه السلام ليقرأها على الناس ..

فخرج علي عليه السلام على ناقه رسول الله صلى الله عليه وآله [وآله] وسلّم العضباء حتى أدرك أبا بكر بذئ الحليفة فأخذها منه ، فرجع أبو بكر وقال : يا رسول الله! هل نزل في شيء ؟ قال : « لا ، ولكن لا يبلغ عني غيري أو رجل مني » (1) .

(1) مصنف ابن أبي شيبة 12 | 84 ح 12184 ، سنن الترمذي 5 | 275 ح 3090 - 3091 ، الخصائص - للنسائي - : 93 ح 77 ، تفسير الطبري 10 | 47 ، المستدرک علی الصحیحین - للحاكم - 3 | 51 ، المناقب - للخوارزمي - : 101 ، شواهد التنزيل 1 | 235 ح 315 ، تفسير الرازي 15 | 218.

أقول : اتفق المفسرون ورواة الحديث على أنّ الذي بلغ سورة براءة لأهل مكة هو علي بن أبي طالب عليه السلام ، وأن رسول الله صلى الله عليه وآله بعثها أول الأمر مع أبي بكر فنتاير فرحاً حتى قال لرسول الله صلى الله عليه وآله بعدما أخذها منه علي عليه السلام : يا رسول الله! أهلنتي لأمر طالأت الأعناق إليّ فيه فلما توجهت إليه رددتني عنه ، مالي ؟ هل نزل في شيء ؟

فقال له الرسول صلى الله عليه وآله : « لا ، ولكن الأمين هبط إليّ وقال : إنّ الله يقول لك : لا يؤدّي عنك إلا أنت أو رجل منك. وعليّ منّي ، ولا يؤدّي عني إلا عليّ ».

هذا ما تواترت عليه التفاسير والأخبار ، ولم يقدر أحد على تحريفه ، ولكن بعضهم رأى أنّ الالتزام بهذا يعني منقصة لأبي بكر واعتراف بإمامة علي عليه السلام ؛ لذلك قدّموا تأويلات باهتة لهذه الحادثة لكي يرفعوا من شأنه ، ولنا وقفة قصيرة مع ما ذكره الرازي في تفسيره من هذه التأويلات ..

قال الرازي في تفسيره الكبير - 15 | 218 - : اختلفوا في السبب الذي لأجله أمر علياً بقراءة هذه السورة عليهم وتبليغ هذه الرسالة إليهم ، فقالوا : السبب فيه أنّ عادة العرب أن لا يتولّى تقرير العهد ونقضه إلا رجل من الأقارب ، فلو تولاه أبو بكر لجاز أن يقولوا : هذا خلاف ما نعرف فينا من نقض اليهود. فريماً لم يقبلوا ، فأزاحت عنهم بتولية ذلك علياً رضي الله عنه .. وقيل : لما خصّ أبا بكر بتوليته أمير القوم ، خصّ علياً بهذا التبليغ ؛ تطيباً للقلوب ورعاية للجوانب ..

وقيل : قرّر أبا بكر على الموسم ، وبعث علياً خلفه لتبليغ هذه الرسالة ؛ حتى يصلي خلف أبي بكر ، ويكون ذلك جارياً مجرى التنبيه على إمامة أبي بكر ، والله أعلم. انتهى كلام الرازي.

والظاهر أنّ الرازي اكتفى بنقل الأقوال ولم يردّها ؛ لوجود مآربه فيها. ولكن هذه الأقاويل لن يصدقها الجاهل فضلاً عن العالم ؛ لوجود ردود كثيرة عليها ، فمنها :

1 - قولهم : أنّ عادة العرب في الجاهلية أن لا يتولّى تقرير ...

نقول : عندما جاء رسول الله بالرسالة الإسلامية ألغى العادات والتقاليد الجاهلية التي لا تتلائم مع الدين الإسلامي ؛ فقد قال يوم فتح مكة عند الكعبة : « ألا كل مآثرة أو دم أو مال يدعى فهو تحت قدمي هاتين ، إلا سدانة البيت وسقاية الحاج » ،

راجع : مسند أحمد 5 | 412 ، مصنف عبد الرزاق 9 | 282 ح 17213 ؛ إذا فكيف يصح منه صلى الله عليه وآله أن يلغي سنة ثم بعد ذلك يرجعها رعاية لعادة العرب في الجاهلية.

2 - قولهم : إن رسول الله صلى الله عليه وآله أرسل علياً تطيباً للقلوب ورعاية للجوانب.
نقول : إنه أرسله بأمر من السماء ، وهذا يدل على أنه مأمور من قبل الله تعالى ،

(354)

(355)

وهذا الحديث قد رواه كافة أهل الكتب المشهورة في الحديث ، ولا نعلم فيه خلافاً ، فهل ترى أيها الطالب للنجاة أو من عزله الله تعالى ولم يقمه مقام أمير المؤمنين عليه السلام في تبليغ آيات قلانل يكون أولى بالإمامة باختيار خمسة (1) ممن اختاره الله تعالى ورسوله؟!
معاذ الله ، ما كان لهم أن يختاروا غير من اختاره الله ، ويؤخروا من قدم الله ويقدموا من آخر الله ، وهو يقول عز من قائل : **(ويختار ما كان لهم الخيرة)** (2) ، لكنهم بدلوا وغيروا ، وفعلوا غير ما به أمروا.
ومن النصوص الصريحة على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام : حديث النجم ؛ وهو : ما روي أن النبي صلى الله عليه وآله [وآله] وسلم سئل عن الإمام بعده ؟ فقال : « من ينزل الكوكب في داره منذ الليلة » .
فانتظر الناس ، فلما قرب وقت الصبح وإذا بكوكب نزل في حجرة

(1) الظاهر أن نظر المؤلف كان إلى خمسة من أصحاب السقيفة : عمر ، أبو عبيدة الجراح ، بشير بن سعد الخزرجي ، أسيد بن حضير ، وسالم مولى أبي حذيفة ؛ فهم أقطاب اجتماع السقيفة ، وإلا فغيرهم كثير قد بايعوا أبا بكر في ذلك الوقت.
(2) سورة القصص 28 : 68.

(356)

فاطمة عليها السلام ، فقال أهل النفاق : ولئى ابن عمه رقاب الناس ، لقد شغف محمد بهذا الإنسان وبهواه. فأنزل الله تعالى قوله : **(والنجم إذا هوى * ما ضل صاحبكم وما غوى * وما ينطق عن الهوى * إن هو إلا وحي يوحى)** (1) (2) .
وروي عنه صلى الله عليه وآله [وآله] وسلم أنه قال : « إذا هبط نجم من السماء في دار رجل من أصحابي فانظروا من هو ؛ فهو خليفتي عليكم بعدي ، والقائم فيكم بأمرى » .
فلما كان من الغد انقض نجم من السماء قد غلب ضوءه على ضوء الدنيا حتى وقع في حجرة علي بن أبي طالب عليه السلام ، فهاج القوم وقالوا : والله لقد ضل هذا الرجل وغوى. فأنزل الله تعالى : **(والنجم إذا هوى * ما ضل صاحبكم وما غوى * وما ينطق عن الهوى * إن هو إلا وحي يوحى)** (3) ..
وهذا نص جلي على إمامته عليه السلام.

فهل بقي لمعتلّ علةٌ لولا كثرة الحسد لأهل هذا البيت الشريف؟! وقد قال الله تعالى: (أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد اتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة) (4) .

(1) سورة النجم 53 : 1 - 4.

(2) ورد مؤذاه في : المناقب - للمغازلي - : 266 ح 313 وص 310 ح 353 ، كفاية الطالب : 260 - 261 ، ميزان الاعتدال 2 | 45 رقم 2756 ، لسان الميزان 2 | 449.

(3) الأمالي - للشيخ الصدوق - : 680 ح 928 ، شواهد التنزيل 2 | 204 ح 914 ، المناقب - لابن شهر آشوب - 3 | 14 - 15.

(4) سورة النساء 4 : 54.

(357)

ومن ذلك حديث بيعة العشير

وهو : أنه لما نزل قوله تعالى : (وأندر عشيرتك الأقربين) (1) جمع رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم عشيرته ، وكانوا أربعين رجلاً ، والقصة طويلة ذكرنا منها موضع الحاجة ، وهو قوله : « فمن منكم يبإيعني على أن يكون أخي في الدنيا والآخرة ، وله الخلافة من بعدي ؟ » .
فما تحرك أحد ، فقام عليّ وهو أصغرهم سنّاً ومدّ يده ، فقال له رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم : « اجلس » .
فأعاد القول ، فلم يقم سواه ، فقال له : « اجلس » . فجلس ، وقال ثالثاً ، فقام عليّ ومدّ يده فمدّ رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم وبإيعه (2) .

(1) سورة الشعراء 26 : 214.

(2) لم تعدّ حادثة يوم الدار من الحوادث الغير معلنة والغير واضحة ، بل تعدّ من الحوادث والمواقف العننية ، والتي وقعت بمرأى وسمع أكابر قريش وصناديدهم من كلا المعسكرين - معسكر الإيمان ومعسكر الشرك - والإمام عليّ صلى الله عليه وآله آنذاك في طور الصبي .

فبعد أن دوى صوت الأمين جبرئيل عليه السلام قائلاً للرسول صلى الله عليه وآله : إنّ الله يأمرك أن تبغ رسالته إلى عشيرتك الأقربين : (وأندر عشيرتك الأقربين). جمع صلى الله عليه وآله عشيرته وباتفاق مع عليّ عليه السلام ، وبعد أن أكلوا وشربوا وقف خطيباً فيهم - للمرة الثالثة ؛ إذ في الأولتين كان أبو لهب يسبقه - قائلاً : « يا بني عبد المطلب ! إني والله ما أعلم شاباً في العرب جاء قومه بأفضل ممّا جنتكم به ، إني جنتكم بخير الدنيا والآخرة ، وقد أمرني الله عزّ وجلّ أن أدعوكم إليه ، فأيكم يؤمن بي ويؤازرنى على هذا الأمر على أن يكون أخي ووصيّي وخليفتي فيكم ؟

فلم يجبه أحد إلاّ عليّ عليه السلام ، قال : « أنا يا رسول الله ... » فأمره الرسول صلى الله عليه وآله بالجلوس فجلس . وبعد أن كررها الرسول صلى الله عليه وآله ثلاثاً لم يجبه أحد ، إلاّ عليّ عليه السلام ، فالتفت إليهم قائلاً : « إنّ هذا أخي ووصيّي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا » .

فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب : قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع ، وجعله عليك أميراً.

هذا هو سرُّ إجمالي لهذه الواقعة ، فإذا تدبّرنا فيها نجدها أول موقف رسالي في الإسلام طرح رسول الله صلى الله عليه وآله فيه علياً خليفةً ووصياً له من بعده بقوة.

لا يقال : إن هذا يدلّ على إثبات خلافته عليه السلام على عشيرة رسول الله صلى الله عليه وآله.

لأننا نقول : من المسلم أنّ عشيرة رسول الله صلى الله عليه وآله من أشرف وأفضل القبائل حسباً ونسباً في داخل مكة وخارجها ، فإذا ارتضى الرسول صلى الله عليه وآله لعليّ أن يكون خليفته على عشيرته ، فمن طريق أولى يرتضيه خليفة ووصياً وإماماً على المسلمين كافة بعده.

إذا ما جرى تبعاً لهذه الآية الكريمة يعدّ من الأدلة الواضحة والصريحة في إثبات الوصية والإمامة لعليّ عليه السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله بلا فصل.

ومن أراد الوقوف على تفصيل هذه الواقعة فليراجع هذه المصادر : علل الشرائع : 170 ح 2 باب 133 ، إلام الوري 1 |

322 ، المناقب - للكوفي - 1 | 370 ح 294 ، مسند أحمد 1 | 111 وص 159 ، الخصائص - للنسائي - : 83 ح 66 ،

تاريخ الطبري 2 | 320 - 321 ، شواهد التنزيل 1 | 371 ح 514 وص 420 ح 580 ، تاريخ مدينة دمشق 42 | 46 -

50 ، المناقب - لابن شهر آشوب - 2 | 31 ، كفاية الطالب : 204 - 207 ، البداية والنهاية 3 | 39 - 40 ، تفسير ابن كثير 3

| 363 - 364.

(358)

وله الأخوة والخلافة ؛ ويشهد لذلك ما روي أنه : لما تحاكم عليّ والعبّاس عليهما السلام إلى أبي بكر في ميراث النبيّ صلى الله عليه [وآله] وسلّم فقال العبّاس : فبماذا أوجبتم وراثته النبيّ صلى الله عليه [وآله] وسلّم لعليّ عليه السلام وأنا عمّ النبيّ صلى الله عليه [وآله] وسلّم وهو ابن عمّه ؟

فقال أبو بكر : على الخبير هجتم ، تذكر يا عبّاس يوم كنّا في شعب أبي طالب أربعين رجلاً ، لم يكن فيكم من غيركم

غيري ، فقال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم : « إنّه لم يكن نبيّ قبلي إلا كان له وصي

(359)

وخليفة ، فمن يكن منكم وصيّي وخليفتي ووارث أمري ، يقضي ديوني وينجز وعدي ويبرئ ذمّتي ؟ » .

قال : فسكتوا ولم يجبه أحد ، فقلت يا عبّاس : ومن يقدر على ذلك وأنت أسخى من الريح ؟

قال : فقام في الثالثة فقال : « يا معشر بني هاشم ! كونوا في الإسلام رؤوساً ولا تكونوا أذناً إن كان فيكم ، وإلا في

غيركم » .

قال : فقام أحمشكم ساقاً وأعظمكم بطناً وهو هذا - وأشار إلى عليّ عليه السلام - فقال : « أنا أكون وصيّي وخليفتك

ووارث أمرك ، أقضي ديونك وأنجز مواعيدك وأبرئ ذمّتك » ، أتعرف هذا له يا عبّاس من رسول الله صلى الله عليه [وآله]

وسلّم !؟

فقال : نعم يا أبا بكر.

قال : فلأي شيء تخصصه وأنت تعرفه له من رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم !؟

فقال العباس : وأنت لماذا توتيت (1) عليه في حقّه وتعرف هذا له من رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم !؟

فقال أبو بكر : أخرجوهما عني ، مكيد من بني هاشم (2) .

ومن النصوص الجليّة على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام : تسميته تعالى [له عليه السلام] بـ : « أمير المؤمنين » ،

وتسمية جبريل ورسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم [له عليه السلام بذلك] بأمر الله سبحانه ..

(1) توتيت : مأخوذ من التواني ؛ وهو : التقصير ؛ لسان العرب 15 | 415 مادة « وني ».

(2) ورد مؤداه في : المسترشد - للطبري - : 577 ح 249 ، المناقب - لابن شهر آشوب - 3 | 60 - 61.

(360)

وذلك ما روينا مسنداً إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، قال : « دخلت على رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم

ورأسه في حجر دحية بن خليفة الكلبي ، فسلمت عليه ، فقال لي دحية : وعليك السلام يا أمير المؤمنين ، وفارس المسلمين ،

وقائد الغر المحجلين ، وقاتل الناكثين والمارقين والقاسطين ، وإمام المتقين.

ثم قال لي : تعال خذ رأس نبيك في حجرك ، فأنت أحقّ بذلك.

فلما دنوت من رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم ووضعت رأسه في حجري لم أر دحية ، وفتح الرسول صلى الله

عليه [وآله] وسلّم [عينه] وقال : يا علي ! من كنت تكلم ؟ قال : قلت : دحية.

فقصت عليه القصة ، فقال : لم يكن ذلك دحية وإنما كان جبريل عليه السلام ، أتاك ليعرفك أن الله سمّاك بهذه

الأسماء » (1) .

فهل ترى أيها الطالب النجاة : إن من سمى نفسه بإمرة المؤمنين ، أو سمّاه عمر وأبو عبيدة ، مثل من سمّاه الله تعالى

وجبرئيل ومحمد صلى الله عليهما !؟

وروينا عن عبدالله بن بريدة ، قال : جمع رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم سبعة رهط وأنا ثامنهم فقال : « أنتم

شهداء الله في الأرض أبديتم أم كتتمتم » ، ثم قال : « يا أبا بكر ! قم فسلم على عليّ بإمرة المؤمنين » ، فقال أبو بكر : عن

أمر الله وأمر رسوله ؟ قال : « نعم هو الذي أمرني » ، قال عليّ : « اللهم اشهد ».

(1) المناقب - لابن شهر آشوب - 3 | 67 ، اليقين - لابن طاووس - : 314 ، نهج الإيمان : 466.

(361)

ثم أمر عمر بن الخطّاب ، فقال : هذا رأي رأيته أو وحي نزل ؟ قال : « بل وحي نزل » ، فقال : سمعاً وطاعة ، فقال عليّ

: « اللهم اشهد ».

ثم قال للمقداد بن الأسود ، فقام ولم يقل مثل مقالة الأولين ، فأتاه رضى الله عنه فسلم عليه.

ثُمَّ قَالَ لِأَبِي ذَرٍّ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ.

ثُمَّ قَالَ لِحَدِيفَةَ ، فَقَامَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ.

ثُمَّ أَمْرَنِي ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، وَأَنَا أَصْغَرُ الْقَوْمِ سِنًّا ، وَأَنَا ثَامِنُهُمْ.

فَلَمَّا قَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَسَلَّمَ وَأَنَا غَائِبٌ ، فَلَمَّا قَدِمْتُ وَجَدْتُ أَبَا بَكْرٍ قَدْ اسْتَخْلَفَ ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ :

يَا أَبَا بَكْرٍ ! أَمَا تَحْفَظُ سَلَامَنَا عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَسَلَّمَ بِإِمْرَةِ أَمِيرِ

الْمُؤْمِنِينَ !؟

فَقَالَ : بَلَى.

فَقُلْتُ : مَا لَكَ فَعَلْتَ الَّذِي فَعَلْتَ !؟

قَالَ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَحْدُثُ الْأَمْرَ بَعْدَ الْأَمْرِ ، وَلَمْ يَكُنِ اللَّهُ تَعَالَى لِيَجْمَعِ الْخِلَافَةَ وَالنَّبِيَّةَ فِي أَهْلِ بَيْتِ (1) .

فَانظُرْ إِلَى هَذَا الْكَلَامِ الْفَاضِحِ ؛ إِذْ جَعَلَ أَبُو بَكْرٍ كَوْنِ آلِ مُحَمَّدٍ أَهْلَ بَيْتِ النَّبِيَّةِ سَبَبًا لِتَأْخُرِهِمْ عَنِ الْخِلَافَةِ ! إِنَّ فِي هَذَا

وَأَمْثَالِهِ لِبَلَاغًا لِمَنْ آثَرَ الْآخِرَةَ ، وَاطَّرَحَ الْحَاضِرَةَ ، فَلَمْ يَكُنْ مِنْ أَرْبَابِ الصَّفَقَةِ الْخَاسِرَةِ !

(1) وَرَدَ مَنْسُوبًا إِلَى أَبِي حَمْزَةَ الثَّمَالِيِّ ، وَفِي بَعْضِ الْمَصَادِرِ إِلَى بَرِيدَةَ ، وَهَنَّاكَ تَفَاوُتٌ فِي أَلْفَاظِهِ كَمَا فِي : الْأُصُولِ السِّتَّةِ

عَشْرَ : 90 ، الْخِصَالُ : 461 - 465 ، الْأَمَالِيُّ - لِلشَّيْخِ الْمَفِيدِ - : 18 - 19 ، الْيَقِينُ : 206 - 207 ، التَّحْصِينُ : 537 -

538 ، الْمَنَاقِبُ - لِابْنِ شَهْرَآشُوبٍ - 3 | 66.

(362)

وَمِنْ جَمَلَةِ ذَلِكَ : حَدِيثُ الْأَسْمَاءِ

وَهُوَ : مَا رَوَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَتَبَ عَلَى سَاقِ الْعَرْشِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ

: مُحَمَّدًا وَعَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ ، فَلَمَّا خَلَقَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَأَى تِلْكَ الْأَسْمَاءَ تَتَلَّأُ فَقَالَ : يَارَبِّ مَنْ هَؤُلَاءِ ؟

فَقَالَ : هُمْ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ ، آخِرُ نَبِيٍّ مِنْ أَوْلَادِكَ ، أَكْرَمُ الْخَلْقِ عَلَيَّ . فَلَمَّا وَقَعَ مِنْهُ مَا وَقَعَ قَالَ : بِحَقِّ الْخَمْسَةِ إِلَّا عَفْوَتِ عَنِّي «

(1) .

وَقَدْ رَوَيْنَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي عَلَى سَاقِ الْعَرْشِ مَكْتُوبٌ : لَا إِلَهَ إِلَّا

اللَّهُ ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ، أَيْدِيَّتُهُ بَعَلِيَّ وَنَصْرَتُهُ « (2) .

وَمِنْهَا : حَدِيثُ السَّفْرَجَلَةِ

وَهُوَ : مَا رَوَى ابْنُ عَبَّاسٍ ، قَالَ : نَزَلَ جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي بَعْضِ الْحُرُوبِ فَنَاولَ عَلِيًّا سَفْرَجَلَةً ، فَفَتَقَهَا فَإِذَا فِي

وَسَطِهَا حَرِيرَةٌ خَضْرَاءُ مَكْتُوبٌ عَلَيْهَا : « تَحِيَّةُ الْغَالِبِ الطَّالِبِ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ » (3) .

- (1) ورد باختلاف في الألفاظ في : تفسير فرات الكوفي : 56 - 58 ح 16 - 15 ، قصص الأنبياء - للراوندي - : 44 ح 10 - 11 ، فراند السمطين 1 | 36.
- (2) كفاية الأثر : 118 وص 245 ، شرح الأخبار 1 | 210 ح 179 ، تاريخ بغداد 11 | 173 ح 5876 ، شواهد التنزيل 1 | 224 ح 300.
- (3) ورد هذا الحديث في المصادر بعنوان : « حديث الأترجة » ، وفيه اختلاف يسير في الألفاظ ، كما في : نوادر المعجزات : 86 ، نهج الإيمان : 634 ، دلائل الإمامة : 84 - 85 ح 22 ، المناقب - للخوارزمي - : 105 - 106 ، المناقب - لابن شهر آشوب - 2 | 262 ، الصراط المستقيم 1 | 244 ، كفاية الطالب : 78.

(363)

ومنها : حديث اللوزة

وهو : ما روينا عن أنس بن مالك : إن النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم جاع جوعاً شديداً فهبط عليه جبرئيل عليه السلام بلوزة خضراء من الجنة ، فقال : افككها . ففكها فإذا فيها مكتوب : « بسم الله الرحمن الرحيم ، لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، أيدته بعلي ونصرته به » (1) .

ومنها : حديث التفاح

وهو : ما روى سادات آل محمد عليهم السلام : إن رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم ناول علياً تفاحاً ، فسقط من يده وصار نصفين ، وخرج من وسطه مكتوب : « تحية من الطالب الغالب لعلي بن أبي طالب عليه السلام » (2) .

ومنها : حديث الرمانة

وهو : ما روى ابن عباس ؛ ، قال : بينا رسول الله صلى الله عليه

- (1) نسب بعضهم هذا الحديث إلى ابن عباس ؛ كما في العمدة - لابن البطريق - : 381 ح 749 ، المناقب - لابن شهر آشوب - 2 | 262 . ونسبه الحسكاني إلى أنس ابن مالك ؛ شواهد التنزيل 1 | 225 ح 301.
- (2) نهج الإيمان : 634 ، الصراط المستقيم 1 | 244 ، المناقب - لابن شهر آشوب - 2 | 262 ، وأورده ابن شاذان في كتابه المائة منقبة : 122 المنقبة الثانية والستون ، باختلاف في اللفظ.

(364)

[وآله] وسلم يطوف بالكعبة إذ بدت رمانة من الكعبة ، واخضر المسجد لحسن خضرتها ، فمد رسول الله صلى الله عليه]

وآله [وسلّم يده فتناولها ومضى رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم في طوافه ، فلما انفضى طوافه صلى في المقام ركعتين ، ثم فلق الرمانة قسمين كأنها قدّت ، فأكل النصف وأطعم علياً عليه السلام النصف ، فرنحت أشداقهما لعذوبتها ، ثم التفت رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم إلى أصحابه فقال : « إن هذا قطف من قطوف الجنة ، ولا يأكله في الدنيا إلا نبيّ أو وصي نبيّ ، ولولا ذلك لأطعمناكم » (1) .

ومنها : حديث البساط

وهو : ما رويناها بالإسناد الموثوق به إلى أنس بن مالك ، قال : أهدى لرسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم بساط من خندف (2) فقال لي : « يا أنس ! ابسطه » . فبسطته ، ثم قال لي : « ادع العشرة » . فدعوتهم .. فلما دخلوا أمرهم بالجلوس على البساط ، ثم دعا علياً فواجه طويلاً ، ثم رجع فجلس على البساط فقال : « يا ريح احملينا » . فحملتنا الريح ، فإذا البساط يدف بنا دفاً (3) ، ثم قال : « يا ريح ضعينا » . ثم قال : « تدرون في أي مكان أنتم؟! » . قلنا : لا .

(1) المناقب - للكوفي - 1 | 548 .

(2) ورد في بعض المصادر : « بهنّدف » ، بفتحيتين ونون ساكنة وبفتح الدال المهملة وكسرهما ؛ قال صاحب معجم البلدان 1 | 516 : هي بليدة من نواحي بغداد في آخر أعمال النهروان ، بين بادرياً وواسط ، وكانت تُعدّ من أعمال كسّر .
(3) الدف : تحريك الطائر جناحيه ؛ لسان العرب 9 | 104 مادة « دفف » .

(365)

قال : « هذا موضع أصحاب الكهف والرقيم ، قوموا فسلموا على أصحابكم » .
فقمنا رجل رجل فسلمنا عليهم فلم يردّوا علينا ، فقام عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال : « السلام عليكم معاشر الصديقين والشهداء » .
فقالوا : وعليك السلام ورحمة الله وبركاته .
قال : فقلت : ما لهم ردّوا عليك ولم يردّوا علينا؟!
فقال لهم : « ما بالكم لا تردّوا على إخواني؟! » .
فقالوا : إنّنا معاشر الصديقين لا نكلّم بعد الموت إلا نبيّاً أو وصياً .
ثم قال : « يا ريح احملينا » . فحملتنا تدف بنا دفاً ، ثم قال : « يا ريح ضعينا » . فوضعنا فإذا نحن بالحرّة ، فقال عليّ : « ندرک النبيّ في آخر ركعة » ، فطوينا وأتيناها ، وإذا النبيّ صلى الله عليه [وآله] وسلّم يقرأ في آخر ركعة : (أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجباً) (1) (2) .

ومنها : حديث ملكي عليّ عليه السلام

وهو : ما روي أن علي بن أبي طالب صلوات الله عليه أقبل إلى النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم وعنده جبريل ، فقال جبريل عليه السلام : يا محمد ! هذا علي قد جاء يمشي الهوينا ، وهو إمام الهدى ، وقائد البررة ، وقاتل

(1) سورة الكهف 18 : 9.

(2) المناقب - للكوفي - 1 | 552 ح 491 ، المناقب - للمغازلي - : 232 ح 280 ، العمدة - لابن البطريق - : 372 ح 732 ، نهج الإيمان : 214 ، سعد السعود : 227 ، الطرائف - لابن طاووس - : 83 ح 116.

(366)

الفجرة ، والمتكلم بالعدل والتوحيد ، والنافي عن الله الجور ، يا محمد ! إن ملائكة علي يفتخرون على سائر الملائكة أنهم ما كتبوا على علي كذباً قط (1) ..

وفي رواية أخرى : إن حافضي علي يفتخران على سائر الحفظة ، وذلك أنهما لم يصعدا إلى الله بشيء يسخطه (2) .

ومنها : حديث [ردّ] الشمس

وهو : ما روت أسماء بنت عميس ، قالت : كان رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم يوحى إليه ورأسه في حجر علي عليه السلام ، فلم يصلّ العصر حتى غربت الشمس ، فقال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم : « إن علياً كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس ». فرأيتها غربت ثم رأيتها طلعت بعدما غربت (3) ..

وفي رواية : فقام علي فصلى العصر ، فلما قضى صلاته غابت الشمس ، فإذا النجوم مشتبكة (4) .

(1) الأربعون حديثاً - لابن بابويه الرازي - : 61 الحديث 31.

(2) العمدة - لابن البطريق - : 360 ح 699 - 700 ، المناقب - للمغازلي - : 127 ح 168 - 169 ، المناقب - للخوارزمي - : 225 - 226 ، تاريخ بغداد 14 | 50 ح 7391.

(3) نهج الإيمان : 70 ، المناقب - للمغازلي - : 96 ح 140 ، مشكل الآثار 4|388 ، التذكرة - لابن الجوزي - : 53 ، المناقب - لابن شهر آشوب - 2|353 - 354 ، مجمع الزوائد 8 | 297 ، لسان الميزان 4 | 276 رقم 777 ، الخصائص الكبرى - للسيوطي - 2 | 82.

(4) العمدة - لابن البطريق - : 375 ، الطرائف : 84 ح 118 ، نهج الإيمان : 71 ، المناقب - للمغازلي - : 98 ح 141.

(367)

فاتنر أيها الطالب لنجاة نفسه ، الخائف لما يلاقه في رسمه ، إلى هذه الشواهد لأمير المؤمنين عليه السلام ما أظهرها ،

والدلائل ما أبهرها وأنورها.

فلقد شهدت له عليه السلام على غيره بالكمال ، وحياسة مكارم الحلال : شهادة رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم
بأنه خليفته ووصيه والقائم بالأمر بعده ..

وشهادة أهل الكهف : بالوصية ..

وأمر رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم [أصحابه] أن يسلموا عليه بإمرة المؤمنين ..

(أفما) (1) كان للمخالف في هذا معتصم شاف ، وملاذ كاف ؟!

بلى والله ، وإنما الدنيا - كما ورد في الأثر عن سيّد البشر : - « حلوة خضرة » (2) .

ولله القائل :

لئن صبرت عن فتنة المال أنفلسماً صبرت عن فتنة النهي والأمر (3) ولنقتصر على هذا القدر من النصوص الدالة على إمامة
أمير

(1) في المخطوطة : « فما » ؛ وما أثبتناه هو الصحيح والمناسب.

(2) الرسالة السعدية : 159 ، شرح الأخبار 1 | 318 ، ونسبه الكليني في الكافي 8 | 256 ح 368 إلى أمير المؤمنين عليه
السلام ، وكذلك البحراني في تحف العقول : 180.

(3) قال أحمد المرتضى في كتابه شرح الأزهار 1 | 74 : إنّ هذا البيت قاله حسان بن ثابت ، وذكره ضمن أبيات ثلاثة :

يقولون سعداً شقت الجن بطنه	ألا ربّما حققت أمرك بالغدري
وما ذنب سعداً أنّه بال قائماً	ولكنّ سعداً لم يبياع أبا بكر
لئن سلمت عن فتنة المال أنفس	لما صبرت عن فتنة النهي والأمر

ولكنّا بعد البحث والتنقيب في ديوان حسان وغيره لم نعثر على هذه الأبيات.

(368)

المؤمنين عليه السلام وإن كانت أكثر من أن تحصى ؛ فقد روينا عن رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم أنّه قال : « لو
كانت البحار مداداً والغياض أقلاماً والإنس كتاباً والجنّ حساباً ما أحصوا فضائل عليّ بن أبي طالب » (1) .
وإذا كان هذا قول الرسول الزكيّ ، عليه صلوات الربّ العليّ ، فمن رام غير ذلك فقد رام شططاً.

[* وأما إجماع العترة :]

وأما دلالة إجماع أهل البيت : على إمامة أمير المؤمنين صلوات الله عليه ، فنحن نتكلّم في ذلك في مكانين :

أحدهما : إنّ آل محمّد : مجتمعون على ذلك.

والثاني : إنّ إجماعهم حجّة واجبة الاتّباع.

أما أنهم مجمعون على ذلك ، فذلك أظهر من أن يذكر ، وكلّ أحد يعلمه ، المخالف والمؤلف ؛ فلا يحتاج إلى استشهاد .
وأما أن إجماعهم حجة يجب اتباعها ويحرم خلافها ، فالذي يدلّ على ذلك الكتاب والسنة .

أما الكتاب :

فقوله تعالى : (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً) (2) .

(1) التفضيل - للكرجكي - : 40 ، كشف الغمة 1 | 112 ، الطرانف - لابن طاووس - : 138 ح 216 ، إرشاد القلوب -

للدلمي - 2 | 209 ، المناقب - للخوارزمي - : 2 ، فراند السمطين 1 | 16 ، كفاية الطالب : 251 ح 833 .

(2) سورة الأحزاب 33 : 33 .

(369)

ونحن نتكلم في أنّ المذكورين في هذه الآية هم : عليّ وفاطمة والحسن والحسين وأبناءهما ؛ ، ثم نذكر وجه دلالتها على أنّ إجماعهم حجة .

أما أنها أنزلت فيهم دون غيرهم ، فالذي يدلّ على ذلك : ما روت أمّ سلمة رضي الله عنها ، قالت : نزلت هذه الآية في بيتي : (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً) ..

قالت : وفي البيت سبعة : جبرئيل وميكائيل عليهما السلام ، ورسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم ، وفاطمة وعليّ والحسن والحسين ؛ ، وأنا على باب البيت جالسة ، فقلت : يا رسول الله ! ألسنت من أهل البيت !؟

قال : « إنك على خير ، إنك من أزواج النبيّ » صلى الله عليه [وآله] وسلّم ، وما قال إنّي من أهل البيت (1) .

وفي بعض الأحاديث : « لست منهم وإنك لعلى خير » (2) .

وبالإسناد عن عائشة ، وقد سألتها سائل عن عليّ عليه السلام ، فقالت : سألتني عن أحبّ الناس كان إلى رسول الله صلى

الله عليه [وآله] وسلّم ، لقد رأيت عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً وقد جمع رسول الله صلى الله عليه

(1) الخصال : 403 ح 113 باب السبعة ، شرح الأخبار 3 | 13 ح 945 ، تنبيه الغافلين : 151 ، خصائص الوحي المبين :

102 ح 36 ، شواهد التنزيل 2 | 82 ح 757 ، تاريخ مدينة دمشق 14 | 145 ح 3455 ، الدرّ المنثور 6 | 604 .

(2) لم نعر على هذا النصّ في المصادر ، ولكن من مفهوم بعض النصوص يستنتج ذلك ؛ فاتّه ورد في بعضها أنّ أمّ سلمة

قالت : قلت : يا رسول الله ! ألسنت من أهل البيت ؟! قال : « أنت من أزواج رسول الله صلى الله عليه وآله » ..

فإذاً من هذا الجواب نستنتج أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لها : لست من أهل البيت ، ولكنك من أزواج النبيّ ؛ راجع :

شواهد التنزيل 2 | 59 ح 706 ، خصائص الوحي المبين : 105 ح 44 .

(370)

[وآله] وسلّم ثوب عليهم ثمّ قال : « اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي ، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً » .

قالت : فقلت : يا رسول الله! أنا من أهلك ؟

قال : « تنحّي ، إنك إلى خير » (1) .

وبالإسناد عن إسماعيل بن عبدالله بن جعفر الطيّار ، عن أبيه ، قال : لما نظر رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم إلى الرحمة هابطة من السماء قال : « من يدعو ؟ » - مرّتين - . قالت زينب : أنا يا رسول الله .

فقال : « ادعي لي علياً وفاطمة والحسن والحسين » .

قالت : فجعل حسناً عن يمينه ، وحسيناً عن شماله ، وعلياً وفاطمة تجاهه ، ثم غشاهم كساءً خبيرياً ، ثم قال : « اللهم إن لكل نبيّ أهلاً ، وهؤلاء أهل بيتي » . فأنزل الله عزّ وجلّ : (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً) .
فقالت زينب : يا رسول الله ! ألا أدخل معكم ؟

فقال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم : « مكانك ، فإنك على خير إن شاء الله » (2) .

وقد روى هذا الحديث كافة أهل الكتب المروية ، وإنما ذكرنا رواية نساء النبي صلى الله عليه [وآله] وسلّم على الخصوص لنقطع بذلك من يريد إدخال نساء النبي صلى الله عليه [وآله] وسلّم في جملة أهل

(1) الطرائف : 127 ح 196 ، العمدة - لابن البطريق - : 39 ح 23 ، شواهد التنزيل 2 | 38 ح 684 . وورد بتفاوت يسير

في اللفظ ؛ فراجع : الصراط المستقيم 1 | 186 ، خصائص الوحي المبين : 106 ح 48 ، تفسير الثعلبي 8 | 43 .

(2) العمدة - لابن البطريق - : 40 ح 24 ، الطرائف : 127 ح 197 ، شواهد التنزيل 2 | 32 ح 673 - 674 .

(371)

البيت : واختصاصهنّ بالآية ؛ إذ لا شيء أقوى من إقرار المرء على نفسه ..

فثبت أنّ الآية نازلة في أهل البيت : دون غيرهم .

وأما وجه دلالتها على أنّ إجماعهم حجة ، فهو : إنّ الله تعالى أخبر بإرادته إذهاب الرجس عنهم ، والرجس ها هنا هو :

رجس الذنوب ؛ وذلك معنى العصمة بشهادة الله تعالى وشهادة رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم ..

وما أرادته سبحانه من فعل نفسه فإنّه يقع لا محالة ؛ لأنّ إرادة العزم عليه تعالى محال ..

فمن قال بأنّ : إرادته فعله . فلا شكّ أنّه ما أراد إلاّ ما فعل ، ومن قال : إرادته إرادة قصد . فلا بُدّ أن يفعل ما قصده ، وإلاّ

كانت إرادته عزمًا لا قصداً ، وذلك لا يجوز عليه تعالى .

وفي ذلك كون : إجماعهم حجة واجبة الاتباع .

وأما دلالة السنّة الشريفة :

فمنها : قوله صلى الله عليه [وآله] وسلّم : « إنّي تارك فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا من بعدي أبداً : كتاب الله ،

وعترتي أهل بيتي ، إنّ اللطيف الخبير نبأني أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض » (1) .

(1) إنّ حديث الثقلين مروى بطرق مختلفة وأسانيد معتبرة حتّى بلغ درجة التواتر ، بل هو من أشهر المتواترات .

ويعدّ من الأدلّة القوية والحجج الجلية على خلافة وإمامة عليّ عليه السلام من بعد النبيّ صلى الله عليه وآله بلا فصل.

ولكن بعضهم حاول تحريف وتأويل هذا الحديث ، سائرين على نهج من تقدّمهم من المروّجين والداعين إلى بني أميّة وبني العباس ؛ ظناً منهم أنّه يمكن القضاء على أهل البيت : وعلى شيعتهم.

فحاول بعضهم بتأويل الحديث ، وآخر بتحريفه ، وثالث بتكذيب روايته ، ولم يلتفتوا إلى صحاحهم ومصادرهم المعتمدة ، فإنّها مليئة بفضائل أهل بيت العصمة والطهارة : ، وإكمالاً للفائدة سنورد نصّ ما ذكره ابن حجر في صواعقه المحرقة بخصوص هذا الحديث وتصحيحه له.

قال في صفحة 224 : ومن ثمّ صحّ أنّه صلى الله عليه [وآله] وسلّم قال : « إني تارك فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا : كتاب الله ، وعترتي ».

وقال في صفحة 231 - 232 : تنبيه : سمى رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم القرآن وعترته - وهي بالمتنّاة الفوقية : الأهل والنسل والرهط الأدنون - : ثقلين ؛ لأنّ الثقل : كلّ نفيس خطير مصون ، وهذان كذلك ؛ إذ كلّ منهما معدن للعلوم الدنيوية ، والأسرار والحكم العلية ، والأحكام الشرعية ، ولذا حتّى صلى الله عليه [وآله] وسلّم على الاقتداء والتمسكّ بهم والتعلّم منهم ، وقال : « الحمد لله الذي جعل فينا الحكمة أهل البيت ».

وقيل : سمياً ثقلين ؛ لثقل وجوب رعاية حقوقهما.

ثمّ الذين وقع الحثّ عليهم منهم إنّما هم العارفون بكتاب الله وسنّة رسوله ؛ إذ هم الذين لا يفارقون الكتاب إلى الحوض ، ويؤيده : « ولا تعلّموهم فإنّهم أعلم منكم ».

وتميّزوا بذلك عن بقية العلماء ؛ لأنّ الله أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، وشرفهم بالكرامات الباهرة ، والمزايا المتكاثرة ، وقد مرّ بعضها ، وسيأتي الخبر الذي في قريش : وتعلّموا منهم فإنّهم أعلم منكم. فإذا ثبت هذا العموم لقريش فأهل البيت أولى منهم بذلك ؛ لأنّهم امتازوا عنهم بخصوصيات لا يشاركونهم فيها بقية قريش.

وفي أحاديث الحثّ على التمسكّ بأهل البيت إشارة إلى عدم انقطاع متاهلّ منهم للتمسكّ به إلى يوم القيامة ، كما أنّ الكتاب العزيز كذلك ؛ ولهذا كانوا أماناً لأهل الأرض.

ثمّ يقول ابن حجر : ثمّ أحقّ من يتمسكّ به منهم إمامهم وعالمهم عليّ بن أبيطالب كرم الله وجهه ؛ لما قدّمناه من مزيد علمه ، ودقائق مستنبطاته ، ومن ثمّ قال أبو بكر : عليّ عترة رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم. أي : الذين حتّى على التمسكّ بهم. فخصّه ؛ لما قلنا ، وكذلك خصّه صلى الله عليه [وآله] وسلّم بما مرّ يوم غدیر خمّ . انتهى كلام ابن حجر.

فإذاً مهما أراد هؤلاء من محاولات التأويل والتحريف لهذا الحديث أو لغيره لم يفلحوا ، كما قال الله جلّ جلاله في كتابه الكريم : **(يريدون أن يطفؤوا نور الله بأفواههم ويأبى الله ألا أن يتمّ نوره ولو كره الكافرون).**

إذاً فدلالة الحديث واضحة وصريحة على وجوب التمسكّ بالثقلين و عدم مخالفتهم ، وكذلك على أنّ المتخالف عنهما ضال وغير مهتدي ، وأيضاً على عصمة أهل البيت عليهم السلام ؛ لأنّهم عدلّ للكتاب ، وكذلك لأنّ الرسول صلى الله عليه وآله وسلّم أمر باتباعهما مطلقاً ، فإذا لم يكونا معصومين لما أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم بمتابعتهم ، وأوجب التمسكّ بهما ؛ فإذا الخلافة والإمامة يجب ان تكون لهم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم بلا فصل.

أما المصادر التي ذكرت هذا الحديث فهي كما ذكرنا آنفاً أنّها متواترة وكثيرة جداً ، وورد فيها بألفاظ مختلفة ، وإليك بعضها :
اصول الكافي 2 / 415 ، كمال الدين - للشيخ الصدوق - : 237 ح 54 ، كشف المغمّة 1 / 50 ، العمدة - لابن البطريق - :

68 ح 81 - 89 ، سنن الدارمي 2 / 431 - 432 ، مسند أحمد 3 / 17 ، فضائل الصحابة 2 / 585 ح 990 ، سنن

(372)

(373)

ونحن نتكلم في صحّة هذا الحديث ، ثم نذكر وجه دلالتة ..
أما صحّته :

فاعلم أنّ هذا الحديث متفق عليه بين جماعة الأمة إلى أن ينتهي إلى الصدر الأول ، ورواه من الصحابة من يحصل بخبره العلم ؛ فقد رواه : أمير المؤمنين عليه السلام ، وابن عباس ، وزيد بن أرقم ، وزيد بن ثابت ، وأبو سعيد

(374)

الخدري ، وعائشة ، وجابر بن عبد الله الأنصاري ، وحذيفة بن أسيد ، وأبوذر الغفاري ، رضي الله عنهم (1) ..
ولو لم يروه إلا أمير المؤمنين عليه السلام وتواتر عنه لكان معلوماً ؛ لأنه مقطوع على عصمته ، وكذلك أبو ذر رضي الله عنه معصوم عندنا في باب الإخبار ؛ لقول النبي صلى الله عليه [وآله] وسلّم : « ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر » (2) ؛ فدل ذلك على صحّة هذا الحديث.

وأما وجه دلالتة :

ففي ذلك مسالك :

منها : قوله صلى الله عليه [وآله] وسلّم مخاطباً أمته : « إنّي تارك فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا » . فأبان بذلك موضع الاستخلاف في عترته ، حتّى لا يقصد منه صلى الله عليه [وآله] وسلّم بعد التمسك بهم والاتباع لهم إلا وجهه .

(1) ورواه غيرهم من الصحابة : الإمام الحسن بن علي عليه السلام ، سلمان الفارسي ، أبو الهيثم بن التيهان ، حذيفة بن اليمان ، خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين ، أبو هريرة ، عبدالله بن حنطب ، جبیر بن مُطعم ، البراء بن عازب ، أنس بن مالك ، طلحة بن عبدالله التيمي ، عبدالرحمن بن عوف ، سعد بن أبي وقاص ، أبو قدامة الأنصاري ، أم سلمة ، أم هاني ، وغيرهم كثير ؛ راجع في ذلك : مجمع الزوائد - للهيثمي - 9 | 163 ، الدر المنثور - للسيوطي - 2 | 285 .

(2) المناقب - للكوفي - 1 | 350 ح 276 ، كمال الدين : 60 ، علل الشرائع : 177 ح 2 باب 141 ، معاني الأخبار : 179 ، كفاية الأثر : 71 ، روضة الواعظين : 283 - 284 ، مسند أحمد 5 | 197 ، سنن الترمذي 5 | 669 ح 3801 - 3802 ، المستدرک علی الصحیحین - للحاکم - 3 | 342 .

ومنها : أنه صلى الله عليه [وآله] وسلّم شبه العترة بالكتاب ، والكتاب حجة ، فلا بُدّ أن يكون آل محمّد : متى أجمعوا حجة ؛ لتطابق المثال.

ومنها : إخباره صلى الله عليه [وآله] وسلّم أنّ عترته لا تفارق الكتاب حتّى اللقاء على الحوض ، والمراد بذلك : حكم الكتاب ، فمعناه أنّ الكتاب والعترة (يمتان متاً) (1) واحداً ؛ لأنّهم تراجمه كتاب الله وحفظه وحيه عن تمويه المموهين وتأويل الجاهلين.

ومن أدلة السّنة الشريفة على أنّ إجماع أهل البيت حجة : قوله صلى الله عليه [وآله] وسلّم : « مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح ، من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها غرق وهوى » (2) ، وفي بعض الأخبار : « هلك » (3) .
وهذا الخبر ممّا ظهر واشتهر ، وتلقته الأمة بالقبول ، ولم ينكره أحد

(1) لم تكن العبارة واضحة في النسخة.

(2) حديث السفينة يعدّ من الأحاديث الصحيحة المستفيضة ، بل المتواترة ، ورواه جُلّ الصحابة والتابعين بألفاظ مختلفة ذات مضمون واحد.

وهذا الحديث يؤكد لنا عدّة أمور ، هي : إنّ وجوب متابعة أهل البيت : مطلقة ، وإنّهم أفضل الخلق بعد النبي صلى الله عليه وآله ، وإنّ النجاة تكون في متابعتهم ، وإنّهم معصومون ، وإنّ المتخلف عنهم ضالّ وهالك لا محالة. وهناك دلالات أخرى كثيرة.

أمّا مصادره فلا تحصى كثرة ، هذه بعضها : المناقب - للكوفي - 2 | 146 ح 624 ، بصائر الدرجات : 317 ، دعائم الإسلام 1 | 80 ، العمدة - لابن البطريق - : 358 ح 693 - 697 ، المعجم الكبير - للطبراني - 3 | 37 ح 2636 ، المستدرک على الصحيحين 2 | 343 ، تاريخ بغداد 12 | 91 ح 6507 ، المناقب - للمغازلي - : 132 ح 173 - 176 ، الصواعق المحرقة : 234 ، كنز العمال 12 | 95 ح 34151.

(3) المناقب - للمغازلي - : 132 ح 173 ، ميزان الاعتدال 4 | 167 رقم 8728 ، الصواعق المحرقة : 234 ، كنز العمال 12 | 94 ح 34144 ، إحياء الميّت بفضائل أهل البيت عليهم السلام : 47 ح 26 ، الجامع الصغير 1 | 373 ح 2442.

من رواة الحديث ، بل رواه المخالف والمؤلف.

ووجه دلالاته - على أنّ إجماع أهل البيت حجة - ظاهر من حيث حكمه صلى الله عليه [وآله] وسلّم - وهو لا ينطق عن

الهُوى (إن هو إلاّ هوى يوحى) - بنجاة من تمسك بآل محمّد عليهم السلام ، والنجاة شائعة في ما يقفونهم فيه مشايعهم ومتابعهم من قول وعمل واعتقاد. ولما حكم صلى الله عليه [وآله] وسلّم بغرق المتخلف عنهم ، أو هلاكه على حسب الرواية ، مبيّناً بذلك كونه عاصياً لربّه ، وضالاً عن منهاج دينه ..

وقد بالغ صلى الله عليه [وآله] وسلّم في بيان ذلك أشدّ المبالغة بتمثيل عترته : بسفينة نوح صلى الله عليه وسلّم ، وقد

علمنا أنه لم ينج من أمة نوح إلا من ركب في السفينة ، وكذلك يهلك من أمة محمد صلى الله عليه [وآله] وسلم من لم يتمسك بعترته الطاهرة الأمانة ؛ وإلا كان تمثيل النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم لا معنى له.

ومن جملة الأدلة على صحة إجماع الآل : قد ظهر واشتهر عنه صلى الله عليه [وآله] وسلم مما يوجب إلينا الكيس (1) والنعت البليغ لعترته أهل بيته : بكونهم ورثا حكمته ، وخرزته علمه ، وهداة أمته ، وأملاك الأمر ، وولاة الحل والعقد ، وأنهم - على الحقيقة - السادة وغيرهم المسود ، والمتبعون والناس أتباع ..

وجاء في ذلك من الأخبار ما لا يحصى باستقصاء :

فمنها : قوله صلى الله عليه [وآله] وسلم : « أهل بيتي كباب حطة في بني إسرائيل ، من دخله غفر له » (2) ، و : « هم كالكهف لأصحاب

(1) الكيس : المعروف ؛ راجع : المحيط في اللغة | 6 | 298.

(2) بصائر الدرجات : 317 ، المعجم الصغير | 2 | 22 ، مجمع الزوائد | 9 | 168 ، إحياء الميت بفضائل أهل البيت عليهم السلام : 48 ح 28 ، الصواعق المحرقة : 234 ح 352.

(377)

الكهف « (1) ، و : « هم باب السلم فادخلوا في السلم كافة » (2) .

ومنها : ما ذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى : (اهدنا الصراط المستقيم) ، قال : قال مسلم بن حيان : إن بريدة قال : صراط محمد وآله (3) .

ومنها : قوله صلى الله عليه [وآله] وسلم : « أهل بيتي أمان لأهل الأرض ، كما أنّ النجوم أمان لأهل السماء ، فإذا ذهبت النجوم من السماء أتى أهل السماء ما يوعدون ، وإذا ذهب أهل بيتي من الأرض أتى أهل الأرض ما يوعدون » (4) ، وروي : « فإذا انقرضوا صبّ الله عليهم البلاء صباً » (5) .

ومنها : قوله صلى الله عليه [وآله] وسلم : « أهل بيتي كالنجوم ، كلما أفل نجم طلع نجم » (6) .

(1) المسترشد : 406 ، تفسير العياشي | 1 | 102 ح 300 ، الغيبة - للنعماني - : 44.

(2) تفسير العياشي | 1 | 102 ح 300 ، الغيبة - للنعماني - : 44.

(3) تفسير الثعلبي | 1 | 120 ، المناقب - لابن شهر آشوب - | 3 | 89 ، شواهد التنزيل | 1 | 57 ح 86.

(4) ورد باختلاف في الألفاظ - والمعنى واحد - في : المناقب - للكوفي - | 2 | 142 ح 623 ، شرح الأخبار | 2 | 502 ح 888 ،

الغارات - للثقفى - | 2 | 852 ، كمال الدين : 205 ح 17 - 19 ، الأمالي - للشيخ الطوسي - : 379 ح 812 ، ذخائر العقبى : 17 ، الصواعق المحرقة : 351.

(5) كتاب الأربعين - للشيرازي (ت 1098 هـ) - : 377 ؛ ولم أجد الحديث في غيره.

(6) المناقب - لابن شهر آشوب - | 4 | 193. وورد بلفظ : « غاب » بدل : « أفل » ، مع زيادة : « إلى يوم القيامة » ؛ راجع

: كمال الدين : 241 ، التحصين - لابن طاووس - : 621 ، فراند السمطين 2 | 244. ورد أيضاً بزيادة : « إنهم أنمة هداة مهديون » ؛ راجع : الغيبة - للنعماني - : 84 ، الفضائل - لابن شاذان - : 134.

(378)

ومنها : قوله صلى الله عليه [وآله] وسلم : « اللهم اجعل العلم في عقبي وعقب عقبي ، وفي زرع زرعي وزرع زرعي » (1) ، وقوله عليه السلام : « قَدَمُوهم وَلَا تَقَدَّمُوهم ، وتَعَلَّمُوا مِنْهم وَلَا تَعَلِّمُوهم ، وَلَا تَخَالَفُوهم فَتَضَلُّوا ، وَلَا تَشْتَمُوهم فَتَكْفُرُوا » (2) .

ومنها : قوله عليه السلام : « إِنَّ [لله] عند كل بدعة تكون من بعدي يُكاد بها الإسلام ولياً من أهل بيتي موثقاً ، يعلن الحق وينوره ، ويرد كيد الكائدين ، فاعتبروا يا أولي الأبصار ، وتوكلوا على الله » (3) ..

(على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين * ونجنا برحمتك من القوم الكافرين) (4) .

وقوله عليه السلام : « في كل خلف من أهل بيتي عدول ينفون عن هذا الدين تحريف الغالين ، وانتحال المبطلين ، وتأويل الجاهلين ، ألا إن أئمتكم وفدكم إلى الله ، فانظروا بمن تفدون في دينكم » (5) .
وهذه الأخبار وإن لم تتواتر لفظاً فقد تواترت معنى ؛ لأنها تواردت مطابقة على معنى واحد من مخبرين شتى ، فلو جاز أن تجمع

(1) كفاية الأثر : 138 وص 165.

(2) ورد مؤداه في : المعجم الكبير - للطبراني - 5 | 166 ح 4971 ، مجمع الزوائد 9 | 164 ، الصواعق المحرقة : 230.

(3) ورد الحديث بهذه الصورة : « إِنَّ لله عند كل بدعة تكون بعدي يُكاد بها الإيمان ولياً من أهل بيتي موثقاً به يذب عنه ، ينطق بإلهام من الله ، ويعلن الحق وينوره ، ويرد كيد الكائدين ، ويعبر عن الضعفاء ، فاعتبروا يا أولي الأبصار ، وتوكلوا على الله » ؛ راجع : المحاسن 1 | 329 ح 669 ، الكافي 1 | 54 ح 5 باب البدع والرأي والمقاييس.

(4) سورة يونس 10 : 85 و86.

(5) مرّت تخريجاته في ص 323.

(379)

آل محمد : على ضلالة لما حسن منه صلى الله عليه [وآله] وسلم أن يغويننا باتباع مناهجهم ؛ لأن ذلك تغير وتلبس ، وهو صلى الله عليه [وآله] وسلم منزّه عن ذلك.

ومن جملة ما يستدلّ به على أنّ إجماع أهل البيت حجّة : ما قد ثبت أنّ المعلوم ضرورة من دين النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم وجوب تعظيم أهل بيته عليهم السلام ؛ لمكانتهم منه ، ولزوم توقيرهم ، وفرض مودّتهم ، وهذا ظاهر لا يحتاج إلى دليل ، والله القائل :

لكننا نذكر من الأحاديث التي وردت في هذا المعنى طرفاً على وجه الاستظهار ..

فمنها : ما روي مشهوراً أنه لما نزلت آية المودة وهي قوله تعالى : (**قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى**) ،

قالوا : يا رسول الله ! من قرابتك الذين (2) وجب علينا مودتهم ؟

قال : « علي وفاطمة وأبناؤهما » (3) عليهم السلام.

وهذا التفسير قد رواه كافة أهل الكتب المشهورة في الأخبار من مؤلف ومخالف.

ومنها : ما روى الثعلبي في تفسير قوله تعالى : (**ومن يقترف حسنة**

(1) ذكره الأربلي في كشف الغمة 1 | 6 بلفظ : « وليس يصح » ؛ ولم نعرف قائله.

(2) في المخطوطة : الذي ؛ وما أثبتناه من المصادر.

(3) العمدة - لابن البطريق - : 47 ، الطرائف : 112 ح 167 ، فضائل الصحابة 2 | 669 ح 1141 ، تفسير الثعلبي 8 |

310 ، شواهد التنزيل 2 | 30 ح 822 - 827 ، تفسير الرازي 27 | 166 ، البحر المحيط - لأبي حيان - 7 | 516 ، تفسير

ابن كثير 4 | 122 ، فراند السمطين 2 | 13 ، الدر المنثور 7 | 348 ، مجمع الزوائد 9 | 168.

(380)

نزد له فيها حسناً (1) ، قال : المودة لآل محمد صلى الله عليه [وآله] وسلّم (2) .

ومنها : قوله صلى الله عليه [وآله] وسلّم : لو أنّ عبداً عبد الله سبحانه بين الركن والمقام ألف عام ثمّ ألف عام ولم يقل

بحبّ أهل البيت أحبّه الله على منخريه في النار « (3) ، [و :] « لا يؤمن أحد حتىّ أكون أحبّ إليه من نفسه ، وتكون عترتي

أحبّ إليه من عترته ، ويكون أهل بيتي أحبّ إليه من أهل بيته ، وتكون ذاتي أحبّ إليه من ذاته » (4) .

ومنها : قوله عليه السلام : أنا وأهل بيتي شجرة في الجنة وأغصانها في الدنيا ، (**فمن شاء اتّخذ إلى ربّه سبيلاً**) (5) «

(6)

ومنها : قوله عليه السلام : « من أحبّ أن يحيى حياتي ويموت ميتتي ، ويدخل الجنة التي وعدني ربّي ، فليتولّ عليّ بن

أبي طالب وورثته الطاهرين ، أئمة الهدى ومصابيح الدجى من بعده ، فإنهم لن يخرجوكم من باب الهدى إلى باب الضلالة »

(7) ..

(1) سورة الشورى 42 : 23.

(2) تفسير الثعلبي 8 | 314 ، وكذلك ذكر هذا القول : ابن البطريق في العمدة : 55 ح 3 ، وابن الصبّاغ في الفصول المهمة :

29 ، والسمهودي في جواهر العقدين 1 | 213 ، والزمخشري في الكشاف 3 | 468.

(3) نهج الإيمان : 451 ، الصراط المستقيم 2 | 49 ، المناقب - لابن شهر آشوب - 3 | 230. وورد بتفاوت في الألفاظ في :

كشف الغمّة 1 | 92 ، اليقين - لابن طاووس - : 150 ، تاريخ بغداد 13 | 122 ح 7106 ، تاريخ مدينة دمشق 42 | 328 ح 8888.

(4) المناقب - للكوفي - 2 | 134 ح 619 ، الأمالي - للشيخ الصدوق - : 414 ح 542 ، جواهر العقدين 1 | 228.

(5) سورة المزمل 73 : 19 ، وسورة الإنسان 76 : 29.

(6) ذخائر العقبى : 16 ، جواهر العقدين 1 | 91 ، الصواعق المحرقة : 231.

(7) ورد بزيادة في ألفاظه في : بصائر الدرجات : 68 - 72 ، المناقب - للكوفي - 1 | 426 ح 332 ، أصول الكافي 1 |

209 ، حلية الأولياء : 209 ، المستدرک علی الصحیحین - للحاکم - 3 | 128 ، المناقب - للخوارزمي - : 34 ، كنز العمال

11 | 611 ح 32960 ، مجمع الزوائد 9 | 108.

(381)

وفي رواية : « فهم الأولياء الأئمة من بعدي ، أعطاهم الله علمي وفهمي ، وهم عترتي من لحمي ودمي ، إلى الله عز وجل أشكو من ظالمهم من أمتي ، لا أنالهم الله عز وجل شفاعتي » (1) .

ومنها : قوله عليه السلام : « إن الله فرض فرائض ، ففرضها في حال وحققها في حال من الأحوال » (2) .

ومنها : قوله عليه السلام : « حرمت الجنة على من ظلم أهل بيتي وقاتلهم ، وعلى المعين عليهم ، (أولئك لا خلاق لهم في

الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم) (3) » (4) .

(1) الموجود في المصادر هكذا : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « من أراد أن يحيى حياتي ويموت ميتتي ، ويدخل جنة عدن غرسها ربي بيده ، فليتولّ عليّاً عليه السلام وليعادِ عدوّه ، وليأتّم بالأوصياء من بعده ، أعطاهم الله علمي وفهمي ، وهم عترتي من لحمي ودمي ، إلى الله أشكو من أمتي المنكرين لفضلهم ، القاطعين فيهم صلتني ، وأيم الله ليقتلنّ ابني بعدي الحسين عليه السلام ، لا أنالهم الله شفاعتي » ؛ راجع : بصائر الدرجات : 68 ، الإمامة والتبصرة : 172 ح 24 ، الأمالي - للشيخ الصدوق - : 88 ح 60 ، أصول الكافي 1 | 209.

(2) لم نجده بهذه الصيغة ، بل وجدناه بصيغة أخرى منسوبة إلى الإمام أبو جعفر عليه السلام ، قال : فإنّ الله عز وجل أحلّ حلالاً وحرّم حراماً ، وفرض فرائض ، وضرب أمثالاً ، وسنّ سنناً ، ولم يجعل الإمام القائم بأمره شبهة في ما فرض له من الطاعة أن يسبقه بأمرٍ قبل محله ، أو يجاهد فيه قبل حلوله ، وقد قال الله عز وجل في الصيد : (ولا تقتلوا الصيد وأنتم حرم) ، أفقتل الصيد أعظم أم قتل النفس التي حرّم الله؟! وجعل لكلّ شيء محلاً ، وقال الله عز وجل : (وإنّ حلّلتهم فاصطادوا) ... إلى آخره ؛ راجع : أصول الكافي 1 | 357.

(3) سورة آل عمران 3 : 77.

(4) عيون أخبار الرضا عليه السلام 2 | 34 ح 65. وورد في كشف الغمّة 1 | 389 بزيادة : « وعلى المعارض عليهم ،

والسبّ لهم ... » ، وقريب منه ما أورده المحبّ الطبري في ذخائر العقبى : 20.

(382)

ومنها : ما روي مشهوراً عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : « كنت آخذ البيعة لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] وسلّم على السمع والطاعة في العسر واليسر ، وأن يقيم ألسنتنا بالعدل ، وأن لا يأخذنا في الله لومة لائم ، فلما ظهر الإسلام وكثر أهله قالوا (1) : يا علي ! الحقّ فيها : على أن تمنعوا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] وسلّم وعترته من بعده ما منعتم منه أنفسكم وذرائعكم » ..

قال علي عليه السلام : « فوضعها من الله على رقاب القوم ، وفي بها من وفي وهلك بها من هلك » (2) .
فإذا وجبت محبة آل محمد : قطعاً ، وكان ذلك ديناً وشرعاً ، علمنا أنّ الحقّ لا يخرج من أيديهم ، وأنهم لا يجمعون على ضلالة إلى انقطاع التكليف.

وبعد ..

فإنّ الله تعالى قد جعل الصلاة على آل محمد في الصلاة شرعاً ودينياً ، وجعل ذلك ركناً من أركان الصلاة ، والصلاة أعلى درجات الرحمة ، فلو جاز أن يجمعوا على ضلالة لما غرهم ثوبها المسدول ، وشرفها المصون المبذول .
فانظر يا طالب النجاة رحمك الله : ما أظهر الحجّة ، وأبين المحجّة ،

(1) في المخطوطة : « قال » ، وما أثبتناه من المصادر ؛ وهو الصحيح.

(2) ورد بتفاوت يسير في الألفاظ في : أصول الكافي | 8 | 261 ح 374 ، تنبيه الغافلين : 41.

(383)

لمن لم يغلب حيرته ، ويعمي الجهل بصيرته.

اللهمّ إنّنا نسألك أن تجعلنا من أتباعهم ؛ لننظر بالسلامة ، ونفوز في القيامة ، يوم يدعى كلّ أناس بإمامهم (1) .

* * *

(1) إشارة إلى الآية 71 من سورة الإسراء : (يوم ندعو كلّ أناس بإمامهم).



فصل يختم به

وهو الكلام في أنّ الفرقة الناجية هم أتباع آل محمد عليهم السلام دون غيرهم. فاعلم - أرشدك الله - أنّه لا خلاف بين أهل الملة أنّ النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] وسلّم قال : « سنفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة ، الناجية منها فرقة واحدة وباقيها في النار » (1) .. وأجمعت أيضاً على أنّ النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] وسلّم قال : « مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح ، من ركب فيها نجا ، ومن تخلف عنها غرق وهوى » (2) ، فكان ذلك بياناً للفرقة الناجية ، بحيث لم يبق للشكّ مدخل ؛ إذ قد علمنا أنّ أمة نوح صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسلّم هلكت إلاّ من ركب معه في السفينة ، كذلك يهلك من أمة نبيّنا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] وسلّم من لم يتّبع آل محمّد عليهم السلام. ولأنّ النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] وسلّم قال فيهم : « وهم كالكهف لأصحاب الكهف » ، و : « هم باب السلم فادخلوا في السلم كافة » ، و : « هم باب حطة من دخله غفر له » (3) .

- (1) الاقتصاد - للشيخ الطوسي - : 213 ، الصراط المستقيم 2 | 96. وورد بتفاوت يسير في الألفاظ في : الخصال : 585 ح 11 أبواب السبعين وما فوقه ، أصول الكافي 8 | 224 ح 283 ، المناقب - لابن شهر آشوب - 3 | 89 .
- (2) مرّت تخرجاته في ص 375 .
- (3) مرّت تخرجات هذه الأحاديث في ص 376 - 377 .

وقد علمنا أنّ أمة موسى عليه السلام لم ينج منهم إلاّ من دخل باب حطة ، ولا نجا من أمة أهل الكهف غيرهم. والله القائل في آل محمّد حيث يقول :

لم ينج بالكهف سوى عصابة	فرّت عن الدار وأربابها
ولا نجا في يوم نوح سوى	سفينة الله وأصحابها
ألم يكن في المغرقين ابنه	إذا غاب عن حوزة ركبها
وهل نجا بالسلم إلاّ الأولى	رقوا إلى السلم بأسبابها
أو أدرك الغفران من لم يلج	بالأمس في الحطة من بابها
أعيذكُم بالله أن تجمحو	عن عترة الحقّ وأحزابها (1)

ومما يؤيد ما ذهبنا إليه في هذه الجملة :

ما روينا عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : « قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم : افتقرت أمة أخي موسى على إحدى وسبعين فرقة ، كلها في الهاوية إلا فرقة واحدة ، وافتقرت أمة أخي عيسى على اثنين وسبعين فرقة ، كلها في النار إلا فرقة واحدة ، وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة ، كلها في الهاوية إلا فرقة واحدة. ثم التفت إلى علي عليه السلام فقال : هم شيعتك وأنت إمامهم » (2) .

(1) راجع : الغدير 5 | 660 ؛ وقد نسب العلامة الأميني قدس سره هذه الآيات إلى أحد أئمة الزيدية في الديار اليمنية ، ولم نعر على قائلها.

(2) الظاهر أنها ليست رواية واحدة ، بل روايتان متداخلتان ، فالصدر يشير إلى رواية والذيل إلى أخرى.

انظر الصدر في : الخصال : 585 ح 11 أبواب السبعين فما فوقها ، أصول الكافي 8 | 224 ح 283 ..

وانظر الذيل في : المحاسن 1 | 286 ح 565 ، الإرشاد - للمفيد - 1 | 42 ، المناقب - للمغازلي - : 293 ح 335 ، روضة الواعظين : 297 ، تنبيه

الغافلين : 127 - 128 ح 51 ، نهج الإيمان : 509.

(386)

وما روينا عن القاضي العالم إسحاق بن أحمد بن عبد الوارث رحمة الله عليه من كتاب الحبوة يرفعه عن النبي صلى الله عليه [وآله] وسلّم أنه قال : « من قال : لا إله إلا الله مخلصاً ، فله الجنة ».

فقال عمر بن الخطاب : خاصة أم عامة ؟!

فقال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم : « بل هي خاصة لعليّ وأتباعه ».

فقال : يا رسول الله ! ادع الله لنا أن يجعلنا من أتباعه.

قال لهما : « إن سرّكما أن تكونا من أتباعه فلا تعصيا أمره » (1) .

فإذا كان كذلك فما ظنك بمن آخره عن مرتبته وسنّ التقدّم عليه وعلى ذريّته إلى يوم القيامة ؟!

وما روينا عن أبي ذرّ رحمة الله عليه : قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم في مرضه الذي توفيّ

فيه فوجدته مغمىّ عليه ملقىّ في حجر عليّ بن أبي طالب ، فجلست حتى أفاق من غيبته ، ففتح عينيه إليّ وقال : « يا أبا ذرّ

! أيما عبد مؤمن يصليّ ركعتين في ظلام الليل لم يرد بها أحداً إلا الله دخل الجنة ... » ، إلى أن قال - بعد كلام حذفناه - : «

يا أبا ذرّ ! فأزيدك ؟ » . قلت : نعم.

(1) ورد بتفاوت في الألفاظ في : ثواب الأعمال - للشيخ الصدوق - : 22 ، بشارة المصطفى : 245 ، أعلام الدين - للدليمي - : 357 ح 19 عظمة ثواب

كلمة التوحيد.

(387)

قال : « من حشره الله محبباً لهذا - وجعل يده على صدر عليّ عليه السلام - دخل الجنة » (1) .

وما روينا عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] وسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « يَا عَلِيَّ ! إِنَّ اللَّهَ قَدْ غَفَرَ لَكَ وَأَهْلَكَ وَلَشِيعَتِكَ (2) ، وَلِمَحَبِّي شِيعَتِكَ ، وَلِمَحَبِّي مُحَبِّي شِيعَتِكَ ، فَأَبْشُرْ فَإِنَّكَ الْأَنْزِع (3) الْبَطِين ، مَنْزُوعٌ مِنَ الشَّرِكِ بَطِينٌ مِنَ الْعِلْمِ » (4) .

وما روينا عن الباقر مُحَمَّد بن عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ آبَائِهِ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّمَ قَالَ لِأَصْحَابِهِ : « خذُوا بِحِجْزَةِ (5) هَذَا الْأَنْزِعِ - يَعْنِي عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ - فَإِنَّهُ الصَّدِيقُ الْأَكْبَرُ وَالْهَادِي لِمَنْ اتَّبَعَهُ ، وَمَنْ اعْتَصَمَ بِهِ أَخَذَ بِحَبْلِ اللَّهِ ، وَمَنْ تَرَكَهُ مَرَقَ مِنْ دِينِ اللَّهِ ، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ مَحَقَهُ اللَّهُ ، وَمَنْ تَرَكَ وِلَايَتَهُ أَضَلَّهُ اللَّهُ ، وَمَنْ أَخَذَ بِوِلَايَتِهِ هَدَاهُ اللَّهُ » (6) .

وما روينا عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « مَا أَحْبَبْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ رَجُلٌ فَزَلَّتْ قَدَمُ فَتَبَّتْهُ قَدَمٌ حَتَّى يَنْجِيَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » (7) .

(1) عثرنا على ذيل الحديث فقط في تنبيه الغافلين : 197 ح 96.

(2) في المخطوطة : وشيعتك. وما أثبتناه من المصادر.

(3) النزاع : انحسار مقدّم شعر الرأس عن جانبي الجبهة ؛ راجع : لسان العرب 8 | 352.

(4) عيون أخبار الرضا 2 | 7 ح 47 ، الأمالي - للشيخ الطوسي - : 293 ح 570 ، بشارة المصطفى : 285 ، المناقب - للخوارزمي - : 209.

(5) الخُجْزَةُ : موضع شدّ الإزار ، واحتجّزَ بالإزار إذا شدّه على وسطه ، فاستعاره للالتجاء والاعتصام والتمسك بالشيء والتعلّق به ؛ راجع لسان العرب 5 | 332 .

(6) ورد بتقدّم وتأخّر في الألفاظ ، كما في كامل الزيارات : 50 ح 10 ب 14 ، وفي تنبيه الغافلين : 100 ح 34 ورد بلفظ : « خذوا بجرّة هذا الأنزع » ؛ قال : والجرّة معناها : الذيل.

(7) درر الأحاديث النبوية : 51 ، الأحكام في الحلال والحرام - للإمام الهادي إلى الحقّ يحيى بن الحسين - 2 | 555 ، تنبيه الغافلين : 128 ح 51 ، وفي كنز العمال 11 | 621 ح 33022 ورد بهذا اللفظ : « مَا تَبَّتْ اللَّهُ حَبَّ عَلِيٍّ فِي قَلْبِ مُؤْمِنٍ فَزَلَّتْ بِهِ قَدَمٌ إِلَّا تَبَّتْ اللَّهُ قَدَمًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى الصَّرَاطِ » .

(388)

وما روينا عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : (فما لنا من شافعين * ولا صديق حميم) (1) : قال : « نزلت فينا وفي شيعتنا ؛ وذلك إنّنا نشفع ويشفع شيعتنا ، فإذا رأى ذلك من ليس منهم قال : (فما لنا من شافعين * ولا صديق حميم) » (2) .

وما روينا عن الصادق عليه السلام أيضاً ، عن آبائه ، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « إِنَّ فِي السَّمَاءِ حِرْسًا وَهُمْ الْمَلَائِكَةُ ، وَفِي الْأَرْضِ حِرْسًا وَهُمْ شِيعَتُكَ يَا عَلِيَّ » (3) ، وفي بعض الأخبار : « لَنْ يَبْدُلُوا وَلَنْ يَغَيِّرُوا » (4) .

وما روينا عن الناصر للحقّ عليه السلام بإسناده عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّمَ : قال : « يَدْخُلُ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ » .

قال عليّ : « مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ » .

قال : « هُمْ شِيعَتُكَ وَأَنْتَ إِمَامُهُمْ » (5) .

(1) سورة الشعراء 26 : 100 - 101.

(2) تفسير فرات الكوفي : 298 ح 402 ، شرح الأخبار 3 | 452 ح 1325 ، تنبيه الغافلين : 127 ح 51 ، شواهد التنزيل 1 | 418 ح 578 - 579.

(3) شرح الأخبار 3 | 456 ح 1339 ، المناقب - للخوارزمي - : 235 ، تنبيه الغافلين : 127 ح 51.

(4) لم نجده في المصادر المتوفرة لدينا.

(5) المناقب - للكوفي - 2 | 285 ح 751 ، تنبيه الغافلين : 127 - 128 ح 151 ، المناقب - للخوارزمي - : 235 ، مشكاة الأنوار : 174 ح 448.

وورد بتفاوت يسير في الألفاظ في : الإرشاد - للمفيد - 1 | 42 ، العدة - لابن البطريق - : 371 ح 729 ، الفضائل - لابن شاذان - : 151 ، الصراط

المستقيم 1 | 280.

(389)

وما روينا عن الباقر عليه السلام : قال : « إن نبي الله قال : إن عن يمين العرش رجلاً وجوههم من نور ، عليهم ثياب من نور ، ما هم بنبيين ولا شهداء ، يغطهم النبيون والشهداء. قيل : من هم ؟ قال : أولئك أشياعنا وأنت إمامهم يا عليّ » (1) .

وما روينا عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام : قال : « حدثني محمد بن عليّ ، قال : حدثني عليّ بن الحسين ، قال : حدثني الحسين بن عليّ ، قال : حدثني عليّ بن أبي طالب ، عن رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم ، قال : يا عليّ ! إن شيعتنا يخرجون من قبورهم على ما بهم من العيوب والذنوب وجوههم كالقمر ليلة البدر ، وقد فرجت عنهم الشدائد ، وسهلت لهم الموارد ، وأعطوا الأمن والأمان (2) ، وارتفعت عنهم الأحزان ، يخاف الناس ولا يخافون ، ويحزن الناس ولا يحزنون ، شريك نعالهم يتلألأ نوراً ، على فوق بيض لها أجنحة ، قد ذللت من غير مهانة ، ونجبت من غير رياضة ، أعناقها من ذهب أحمر ألين من الحرير ؛ لكرامتهم على الله تعالى » (3) .

وقد ورد في تفسير قوله تعالى : (**ولله جنود السماوات والأرض**) (4) أنهم : الذرية (5) .

(1) ورد باختلاف يسير في ألفاظه في : قرب الإسناد : 61 ح 193 عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام ، الأمالي - للشيخ الصدوق - : 315 ح 368

عن أنس بن مالك ، روضة الواعظين : 296 ، مشكاة الأنوار : 152 ح 368.

(2) في المخطوطة : والإيمان ، وما أثبتناه من المصادر.

(3) المناقب - للمغازلي - : 296 ح 339 ، العدة - لابن البطريق - : 371 ح 730.

(4) سورة الفتح 48 : 4 و7.

(5) لم نعر على هكذا تفسير ؛ ولكن ابن حمزة في كتابه الثاقب في المناقب : 34 عند ذكره آية المباهلة قال : فتنبه على أنهم هم الذرية والصفوة و ...

إلى آخره.

(390)

وما روينا عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضى الله عنه : قال : كنا جلوساً عند رسول الله صلى الله عليه [وآله]

وسلم إذ أقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فلما نظر إليه رسول الله صلى الله عليه وآله [وآله] وسلم قال : « هذا أخي قد أتاكم » ، ثم التفت إلى الكعبة ثم قال : « وربّ هذا البيت إنّ هذا وشيعته الفائزون يوم القيامة » (1) .
وما روينا عن إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن عليه السلام أنّه قال : لو نزلت راية من السماء لم تنصب إلا في الزيدية (2) .

وقد روى ذلك غيره من أئمّتنا : عن النبيّ صلى الله عليه وآله [وآله] وسلم .
وما روينا عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال : « ألا كلّ راية ليست لنا فهي ضلالة » (3) .
وما روينا عن الحاكم ؛ يرفعه إلى ابن عباس رضي الله عنه : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله [وآله] وسلم رجع من سفر وهو متغيّر اللون ، فخطب خطبة

-
- (1) تفسير فرات الكوفي : 585 ح 754 ، شواهد التنزيل | 2 | 361 ح 1139 . وورد بتفاوت يسير في اللفظ في : الأماي - للشيخ الطوسي - : 251 ح 448 ، المناقب - للخوارزمي - : 62 ، بشارة المصطفى : 149 ح 104 ؛ فقد ورد في هذه المصادر : (فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : « قد أتاكم أخي » ، ثم التفت إلى الكعبة فضربها بيده وقال : « والذي نفس محمد بيده إنّ هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة » ... إلى آخره) .
(2) لم نجد هذا الحديث حتّى في مصادر الزيدية المتوفرة لدينا .
(3) لم نجد هذا الحديث في ما استقصيناه من مصادرنا ، بل الموجود : « كلّ راية ترفع أو تخرج قبل قيام القائم عليه السلام صاحبها طاغوت » ، وهذا لا علاقة له بقول الإمام أمير المؤمنين عليه السلام المذكور ؛ كتاب الغيبة - للنعماني - : 115 ح 12 ب 5 .

(391)

بليغة وهو متكى ، ثم قال : « أيها الناس ! إنّي قد خلفت فيكم الثقلين : كتاب الله ، وعترتي وأرومتي ، ولن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض ، ألا وأنّي انتظرهما ، ألا وإنّي سانلكم يوم القيامة في ذلك ، ألا إنّه سترد عليّ يوم القيامة ثلاث رايات من هذه الأمة : راية سوداء ، فتقف ، فأقول : من أنتم ؟ فينسون ذكري ويقولون : نحن أهل التوحيد من العرب .

فأقول : أنا محمد نبيّ العرب والعجم .

فيقولون : نحن من أمتك .

فأقول : كيف خلفتموني في عترتي وكتاب ربّي ؟

فيقولون : أمّا الكتاب فضيغنا ، وأمّا عترتك فحرصنا على أن نبيدهم .

فأولّي وجهي عنهم ، فيصدرون (1) عطاشاً قد اسودّت وجوههم .

ثمّ ترد راية أخرى أشدّ سواداً من الأولى ، فأقول لهم : من أنتم ؟ فيقولون كالقول الأوّل : نحن من أهل التوحيد .

فإذا ذكرت اسمي قالوا : نحن من أمتك .

فأقول : كيف خلفتموني في الثقلين : كتاب الله ، وعترتي ؟

فيقولون : أمّا الكتاب فخالفنا ، وأمّا العترة فخذلناهم (2) ومزّقناهم كلّ ممزّق .

فأقول لهم : إليكم عنيّ . فيصدرون (3) عطاشاً مسودّة وجوههم .

ثمّ ترد عليّ راية أخرى تلمع نوراً ، فأقول لهم : من أنتم ؟

(1) في المخطوطة : فيصّدون ، وما أثبتناه من المصادر ؛ وهو الصحيح.

(2) في المخطوطة : فخذلنا ، وما أثبتناه من المصادر ؛ وهو الصحيح.

(3) في المخطوطة : فيصّدون ، وما أثبتناه من المصادر ؛ وهو الصحيح.

(392)

فيقولون : نحن أهل كلمة التوحيد والتقوى ، نحن أمة محمد ، ونحن بقية أهل الحق ، حملنا كتاب ربنا فأحللناه ، أحللنا حلاله وحرّمنا حرامه ، وأجبنا ذرية محمد صلى الله عليه [وآله] وسلّم فنصرناهم في كلّ مانصرنا به أنفسنا ، وقتلنا معهم ، وقتلنا من ناوأهم.

فأقول لهم : أبشروا ، فإنا نبيكم محمد ، ولقد كنتم كما وصفتم. ثمّ أسقهم فيصدرون رواة « (1) .

اللهمّ إنّي أسألك أن تحشرنا في زميرتهم ، وتمنّ علينا بالكون في جملتهم.

وروينا عن النبيّ صلى الله عليه [وآله] وسلّم أنّه قال : « من سرّه أن يجوز على الصراط كالريح العاصف ، ويلج الجنة

بغير حساب ، فليتولّ وليّي ووصيّي وصاحبّي وخليفتي على أهلي : عليّ بن أبي طالب ، ومن سرّه (ألا يدخل الجنة) (2)

فليترك ولايته ؛ فوعزة ربّي وجلاله إنّه لباب الله الذي لا يؤتى إلاّ منه ، وإنّه الصراط المستقيم ، وإنّه الذي يسأل الله عن

ولايته يوم القيامة « (3) .

فيا أيّها الطالب النجاة! تأمل - أرشدك الله - هذه الآثار العجيبة ، والفضائل الغريبة ؛ لعلك ممّن وفي آل محمد حقّهم ، وسلّم

لهم سبقهم ،

(1) نسبه ابن نما الحلّي في مثير الأحران : 19 - 20 إلى عبد الله بن يحيى ، ونسبه السيّد ابن طاووس في الملهوف على قتلى الطفوف : 94 - 96 إلى

رواة الحديث ، ولم يذكر الاسم.

(2) في المصادر : أن يلج النار.

(3) الأمالي - للشيخ الصدوق - : 363 ح 447 ، شواهد التنزيل 1 | 58 ح 90 ، بشارة المصطفى : 64 ح 51.

(393)

واعترف لهم بالزعامة ، وشهد لهم بما أوجبه الله ورسوله من الإمامة ، ليفوز في القيامة ، وينجو من أهوال الطامة ، فإنك لا تجد لخصومهم مثل هذا أثراً والحمد لله.

وما قصدت بما أوردته إلاّ المصلحة لمن بلغه من الخلال (1) ، والنّفاع (2) مع به لكافة الإخوان ، ففي الآثار لهادوا (3)

النصائح.

وعن النبيّ صلى الله عليه [وآله] وسلّم أنّه قال : « ما أهدى المسلم لأخيه المسلم أفضل من كلمة حكمة سمعها فانطوى

عليها حتّى يؤدّيها كما سمعها ليردّه بها عن ردئ ، أو يدلّه على هدئ ، وأنها لتعدل إحياء نفس ، (ومن أحيائها فكأنّما أحياء

الناس جميعاً (4) « (5) .

ولا شيء أعظم من نصيحة الدين ، ولا هدية أكبر مما يكون به الفوز عند رب العالمين ، (من اهتدى فإتّما يهتدي لنفسه

ومن ضلّ فإتّما يضلّ عليها) (6) ، (وما ربك بظالم للعبيد) (7) .

(1) الخلال أو الجلال ، بضم الحاء وتشديد اللام في الأولى ، وكسر الحاء وفتح اللام في الثانية : جماعة الحال ، وهو في جنة صدق ومحلة صدق ؛ راجع :

المحيط في اللغة 2 | 314.

وفي لسان العرب 11 | 165 قال : الجلال بالكسر : القوم المقيمون المتجاوزون ، يريد بهم : سكان الحزم.

(2) النفاة : اسم ما انتفع به ؛ راجع : لسان العرب 8 | 359.

(3) لم تكن العبارة واضحة وفي المخطوطة يوجد فراغ.

(4) سورة المائدة 5 : 32.

(5) ورد بتفاوت في الألفاظ كما في : جامع بيان العلم وفضله 1 | 261 ح 323 ، الجامع الصغير 2 | 487 ح 7847.

(6) سورة الإسراء 17 : 15.

(7) سورة فصلت 41 : 46.

(394)

وصلى الله على رسوله سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلّم وشرف وكرم وعظم.

وكان الفراغ من ساحته عشية الجمعة بعد صلاة العصر لتسع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول ، الواقع في سنة إحدى

وعشرين وسبعمئة من هجرة رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم.

تمّ الفراغ من استنساخ هذا الكتاب ، أصيل يوم الثالث عشر من شهر شوال المكرّم لسنة ألف وأربعمائة وخمس من الهجرة

النبوية الشريفة في مكتبة السيد شهاب الدين المرعشي بقم عن النسخة المصورة من المكتبة المتوكّلية في اليمن ، وأنا العبد

الراجي رحمة ربه أقلّ الطلاب السيد حسين الحسيني الشيرازي.

* * *

(395)

مصادر التحقيق

1 - الإبهاج في شرح المنهاج ، للشيخ علي بن عبد الكافي السبكي (ت 756 هـ) ، مكتبة الكليات الأزهرية | القاهرة ،

1401 هـ.

2 - الاحتجاج ، للطبرسي ، أحمد بن علي بن أبي طالب (ت 520 هـ) ، تحقيق إبراهيم البهادري وآخرين ، نشر دار الأسوة

| قم ، 1416 هـ.

- 3 - الأحكام في الحلال والحرام ، للإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين ، مكتبة زمار الوطنية | اليمن ، 1413 هـ.
- 4 - إحياء الميِّت بفضائل أهل البيت عليهم السلام ، لعبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت 911 هـ) ، دار العلوم ، مركز الدراسات والبحوث العلمية | بيروت ، 1408 هـ.
- 5 - الأربعون حديثاً ، للشيخ منتجب الدين علي بن عبيد الله بن بابويه الرازي ، من أعلام القرن السادس ، تحقيق ونشر مدرسة الإمام المهدي عليه السلام | قم ، 1408 هـ.
- 6 - الأربعين ، للشيرازي (ت 1098 هـ) ، مطبعة الأمير | قم ، 1418 هـ.
- 7 - الأربعين في أصول الدين ، لفخر الدين الرازي محمّد بن عمر (ت 606 هـ) ، مكتبة الكليات الأزهرية ومطبعة دار التضامن | القاهرة.
- 8 - الإرشاد ، للشيخ المفيد ، أبي عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان (ت 413 هـ) ، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث | قم ، 1413 هـ.
- 9 - إرشاد القلوب ، لأبي محمّد الحسن بن محمّد الديلمي ، من أعلام القرن السابع ، منشورات الرضي | قم.
- 10 - الإصابة في تمييز الصحابة ، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت 852 هـ) ، دار صادر | بيروت.

(396)

- 11 - الأصول الستة عشر ، لزيد الزراد ، منشورات دار الشبستري - قم | 1405 هـ.
- 12 - أصول الكافي ، لثقة الإسلام محمّد بن يعقوب الكليني الرازي (ت 9 | 328) ، دار الكتب الإسلامية | طهران ، 1388 هـ.
- 13 - أعلام الدين في صفات المؤمنين ، للشيخ الحسن بن أبي الحسن الديلمي ، مؤسسة آل البيت : لإحياء التراث | قم ، 1408 هـ.
- 14 - إلام الوري بأعلام الهدى ، للشيخ الطبرسي ، الفضل بن الحسن (ت 548 هـ) ، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت : لإحياء التراث | قم ، 1417 هـ.
- 15 - إقبال الأعمال ، للسيد رضي الدين علي بن موسى بن جعفر ابنطاووس الحلي (ت 664 هـ) ، دار الكتب الإسلامية | طهران.
- 16 - الاقتصاد ، لشيخ الطائفة ، أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي (ت 460 هـ) ، منشورات جهلستون | طهران ، 1400 هـ.
- 17 - الأمالي ، للشيخ الصدوق ، أبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت 381 هـ) ، تحقيق ونشر مؤسسة البعثة | قم ، 1417 هـ.
- 18 - الأمالي ، للشيخ الطوسي (ت 460 هـ) ، دار الثقافة | قم ، 1414 هـ.
- 19 - الأمالي ، للشيخ المفيد (ت 413 هـ) ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في الحوزة العلمية | قم ، 1403 هـ.
- 20 - الإمامة والتبصرة ، لعلي بن الحسين بن بابويه القمي (ت 329 هـ) ، مؤسسة آل البيت : لإحياء التراث | فرع

بيروت ، 1407 هـ.

21 - بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ، للشيخ محمد باقر ابن محمد تقي المجلسي (ت 1110 هـ) ،

مؤسسة الوفاء | بيروت ، 1403 هـ.

22 - البداية والنهاية ، لأبي الفداء ابن كثير إسماعيل بن عمر القرشي البصري الدمشقي (ت 774 هـ) ، دار الفكر |

بيروت 1402 هـ.

23 - البدر الطالع ، لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت 1250 هـ) ،

(397)

دار المعرفة | بيروت.

24 - بذل النظر ، لمحمد بن عبد الحميد الأسمدي الحنفي (ت 552 هـ) ، مكتبة دار التراث | القاهرة ، 1412 هـ.

25 - بشارة المصطفى ، لعقاد الدين أبي جعفر محمد بن أبي القاسم الطبري الإمامي ، من أعلام القرن السادس ، مؤسسة

النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في الحوزة العلمية | قم ، 1420 هـ.

26 - بصائر الدرجات ، لمحمد بن الحسن الصفار ، مؤسسة الأعلمي | طهران ، 1404 هـ.

27 - تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي ، أحمد بن علي (ت 463 هـ) ، دار الكتاب العربي | بيروت.

28 - تاريخ الطبري (تاريخ الأمم والملوك) ، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت 310 هـ) ، دار سويدان | بيروت ،

1387 هـ.

29 - تاريخ مدينة دمشق ، لأبي القاسم ابن عساكر الدمشقي علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي (ت 571 هـ) ، دار الفكر

| بيروت ، 1418 هـ.

30 - التحصين ، للسيد رضي الدين علي ابن طاووس الحلبي (ت 664 هـ) ، دار العلوم | بيروت ، 1410 هـ.

31 - تذكرة الخواص ، لسبط ابن الجوزي ، يوسف بن فرغلي البغدادي (ت 654 هـ) ، مؤسسة أهل البيت عليهم السلام |

بيروت ، 1401 هـ.

32 - تذكرة الفقهاء ، للعلامة الحلبي ، الحسن بن يوسف بن المطهر الأسيدي (ت 726 هـ) ، طبعة حجرية ، منشورات

المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية.

33 - تفسير ابن كثير ، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر (ت 774 هـ) ، دار المعرفة | بيروت ، 1406 هـ.

34 - تفسير أبي حمزة الثمالي ، مطبعة الهادي | قم ، 1420 هـ.

35 - تفسير البحر المحيط ، لأبي حيان ، دار الفكر | بيروت ، 1403 هـ.

(398)

36 - تفسير التبيان ، للشيخ الطوسي (ت 460 هـ) ، دار إحياء التراث العربي | بيروت.

- 37 - تفسير الإمام الحسن العسكري عليه السلام ، تحقيق ونشر مدرسة الإمام المهدي - عجل الله تعالى فرجه الشريف - | قم ، 1409 هـ.
- 38 - تفسير الثعلبي ، لأبي إسحاق أحمد ، المعروف بـ : الإمام الثعلبي (ت 427 هـ) ، دار إحياء التراث العربي | بيروت ، 1422 هـ.
- 39 - تفسير الطبري (جامع البيان) ، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت 310 هـ) ، دار المعرفة | بيروت.
- 40 - تفسير العياشي ، لمحمد بن مسعود بن عياش السلمي ، من أعلام القرن الثالث الهجري ، المكتبة العلمية الإسلامية | طهران.
- 41 - تفسير الفخر الرازي (التفسير الكبير) ، لفخر الدين الرازي (ت 606 هـ) ، الطبعة الثالثة.
- 42 - تفسير فرات ، لفرات بن إبراهيم الكوفي ، تحقيق محمد الكاظم ، طهران ، 1410 هـ.
- 43 - تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن) ، لمحمد بن أحمد القرطبي (ت 671 هـ) ، دار إحياء التراث العربي | بيروت ، أوفسيت 1965 م.
- 44 - تفسير الفقي ، لعلي بن إبراهيم الفقي ، من أعلام القرن الرابع ، مطبعة النجف ، 1387 هـ.
- 45 - تفسير الكشاف ، لجار الله الزمخشري (ت 538 هـ) ، دار المعرفة | بيروت.
- 46 - التفضيل ، للشيخ محمد بن علي الكراكي (ت 449 هـ) ، مؤسسة أهل البيت : مؤسسة البعثة | طهران ، 1403 هـ.
- 47 - تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين ، لأبي سعيد محسن بن كرامة الجشمي البيهقي (ت 494 هـ) ، تصحيح محمد رضا الأنصاري ، مكتبة متحف

(399)

- ومركز وثائق مجلس الشورى الإسلامي | طهران ، 1378 هـ.ش.
- 48 - تهذيب اللغة ، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهرى (ت 370 هـ) ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والانتباء والنشر ، 1384 هـ.
- 49 - الثاقب في المناقب ، لابن حمزة ، عماد الدين أبي جعفر محمد بن علي الطوسي ، من أعلام القرن السادس ، مطبعة الصدر | قم ، 1412 هـ.
- 50 - ثواب الأعمال وعقاب الأعمال ، للشيخ الصدوق (ت 381 هـ) ، تحقيق علي أكبر الغفاري ، مكتبة الصدوق | طهران ، 1391 هـ.
- 51 - جامع بيان العلم وفضله ، لابن عبد البر يوسف بن عبد الله القرطبي المالكي (ت 463 هـ) ، دار ابن الجوزي | السعودية ، 1416 هـ.
- 52 - الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير ، لجلال الدين السيوطي (ت 911 هـ) ، دار الفكر | بيروت ، 1401 هـ.
- 53 - جواهر العقدين ، لنور الدين علي بن عبد الله السمهودي (ت 911 هـ) ، مطبعة العاني | بغداد ، 1407 هـ.
- 54 - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني (ت 430 هـ) ، دار الكتاب العربي |

بيروت ، 1405 هـ.

55 - خصائص أمير المؤمنين عليه السلام ، للحافظ النسائي ، أحمد بن شعيب (ت 303 هـ) ، مكتبة المعلا | الكويت ،

1406 هـ.

56 - الخصائص الكبرى ، للسيوطي (ت 911 هـ) ، دار الكتب العلمية | بيروت.

57 - خصائص الوحي المبين ، لابن البطريق ، يحيى بن الحسن الحلي (ت 600 هـ) ، دار القرآن الكريم | قم ، 1417

هـ.

58 - الخصال ، للشيخ الصدوق (ت 381 هـ) ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في الحوزة العلمية |

قم ، 1403 هـ.

59 - دُرر الأحاديث النبوية ، للهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم

(400)

ابن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن السبط عليه السلام (ت 298 هـ) ، مؤسسة الأعلمي | بيروت ،

1402 هـ.

60 - الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، للسيوطي (ت 911 هـ) ، دار الفكر | بيروت ، 1403 هـ.

61 - دعائم الإسلام ، للقاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي (ت 363 هـ) ، تحقيق آصف علي أصغر

فيضي ، دار المعارف | القاهرة ، 1383 هـ.

62 - ديوان لبيد ، للبيد بن ربيعة العامري ، المتوفى في عهد عثمان بن عفان ، دار صادر | بيروت.

63 - ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى ، لمحب الدين الطبري المكي ، أبي العباس أحمد بن محمد (ت 694 هـ) ،

مؤسسة الوفاء | بيروت ، 1401 هـ.

64 - روضة الواعظين ، للشيخ محمد بن الحسن بن علي الفثال النيسابوري (ت 508 هـ) ، منشورات الرضي | قم.

65 - سعد السعود ، للسيد رضي الدين علي ابن طاووس الحلي (ت 664 هـ) ، تحقيق فارس الحسون ، منشورات دليل |

قم ، 1421 هـ.

66 - سنن ابن ماجة ، للحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت 273 أو 275 هـ) ، تحقيق محمد فؤاد عبد

الباقي ، دار الفكر | بيروت.

67 - سنن الترمذي (الجامع الصحيح) ، لمحمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت 279 هـ) ، تحقيق أحمد محمد شاكر ،

دار إحياء التراث العربي | بيروت.

68 - سنن الدارمي ، لعبد الله بن بهرام الدارمي (ت 255 هـ) ، دار الفكر | بيروت - القاهرة ، 1398 هـ.

69 - السيرة النبوية ، لابن كثير أبي الفداء إسماعيل بن عمر (ت 774 هـ) ، تحقيق مصطفى عبد الواحد ، دار إحياء

التراث العربي | بيروت.

- 70 - شرح الأخبار ، للفاضلي النعمان المغربي (ت 363 هـ) ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في الحوزة العلمية | قم ، 1409 هـ.
- 71 - شرح تنقيح الفصول ، لشهاب الدين أبي العباس أحمد بن إدريس القرافي (ت 684 هـ) ، المكتبة الأزهرية للتراث ، 1414 هـ.
- 72 - شرح اللمع ، لأبي إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزآبادي الشيرازي (ت 476 هـ) ، دار الغرب الإسلامي | بيروت ، 1408 هـ.
- 73 - شرح مختصر المنتهى ، لعضد الملة والدين (ت 756 هـ) ، طبع حسن حلمي الريزوي ، 1307 هـ.
- 74 - شرح نهج البلاغة ، لابن أبي الحديد المعتزلي ، عزّ الدين عبد الحميد ابن هبة الله بن محمد المدائني (ت 656 هـ) ، منشورات مكتبة آية الله المرعشي النجفي 1 ، دار إحياء الكتب العربية ، 1404 هـ.
- 75 - شواهد التنزيل ، للحاكم الحسكاني ، عبيد الله بن عبد الله بن أحمد من أعلام القرن الخامس ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات | بيروت ، 1393 هـ.
- 76 - صحيح البخاري ، لمحمد بن إسماعيل البخاري (ت 256 هـ) ، دار إحياء التراث العربي | بيروت.
- 77 - صحيح مسلم ، لمسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت 261 هـ) ، دار الفكر | بيروت ، 1398 هـ.
- 78 - الصراط المستقيم ، للشيخ زين الدين أبي محمد علي بن يونس العاملي النباطي البياضي (ت 877 هـ) ، تحقيق محمد باقر البهبودي ، المطبعة الحيدرية | النجف ، 1384 هـ.
- 79 - الصواعق المحرقة في الردّ على أهل البدع والزندقة ، لأحمد بن حجر الهيتمي المكي (ت 974 هـ) ، دار الكتب العلمية | بيروت ، 1414 هـ.
- 80 - الطبقات الكبرى ، لمحمد بن سعد بن منيع الزهري (ت 230 هـ) ، دار صادر | بيروت ، 1405 هـ.

- 81 - الطرائف ، للسيد رضي الدين علي ابن طاووس الحلّي (ت 664 هـ) ، مطبعة الخيام | قم ، 1400 هـ.
- 82 - علل الشرائع ، للشيخ الصدوق (ت 381 هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، منشورات المكتبة الحيدرية ، 1385 هـ.
- 83 - العمدة ، لابن البطريق (ت 600 هـ) ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في الحوزة العلمية | قم ، 1407 هـ.
- 84 - عوالي اللآلي العزيزية في الأحاديث الدينية ، لابن أبي جمهور ، محمد بن علي بن إبراهيم الأحساني (ت 940 هـ) ، مطبعة سيد الشهداء | قم ، 1403 هـ.
- 85 - عيون أخبار الرضا عليه السلام ، للشيخ الصدوق (ت 381 هـ) ، منشورات جهان | طهران.
- 86 - الغارات ، لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد الثقفني الكوفي (ت 283 هـ) ، تحقيق السيد جلال المحدّث ، منشورات « انجمن آثار ملي » | إيران.

- 87 - الغدير في الكتاب والسنة والأدب ، لعبد الحسين أحمد الأميني النجفي (ت 1389 هـ) ، مركز الغدير للدراسات الإسلامية | قم ، 1416 هـ.
- 88 - الغيبة ، للشيخ محمد بن إبراهيم النعماني ، من أعلام القرن الرابع ، تحقيق علي أكبر الغفاري ، مكتبة الصدوق ، طهران.
- 89 - فراند السمطين ، لإبراهيم بن محمد الجويني الخراساني (ت 730 أو 722 هـ) ، مؤسسة المحمودي | بيروت 1398 هـ.
- 90 - الفصول المهمة في معرفة أحوال الأنمة عليهم السلام ، لابن الصبّاغ المالكي ، علي بن محمد بن أحمد (ت 855 هـ) ، مطبعة العدل | النجف الأشرف.
- 91 - الفضائل ، لأبي الفضل سديد الدين شاذان بن جبرائيل بن إسماعيل (ت 660 هـ) ، مطبعة أمير | قم ، 1363 هـ.ش.
- 92 - فضائل الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ، لأحمد بن حنبل (ت 241 هـ).

(403)

- 93 - فضائل الصحابة ، لأحمد بن حنبل (ت 241 هـ) ، مؤسسة الرسالة | بيروت ، 1403 هـ.
- 94 - قرب الإسناد ، لأبي العباس عبد الله بن جعفر الحميري ، من أعلام القرن الثالث ، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت عليه السلام | قم ، 1413 هـ.
- 95 - قصص الأنبياء ، لقطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي (ت 573 هـ) ، مجمع البحوث الإسلامية | مشهد ، 1409 هـ.
- 96 - كامل الزيارات ، لأبي القاسم جعفر بن محمد بن جعفر بن موسى بن قولويه القمي (ت 368 هـ) ، مكتبة الصدوق | طهران ، 1417 هـ.
- 97 - كشف الغمة في معرفة الأنمة ، لأبي الحسن علي بن عيسى بن أبيالفتح الأربلي (ت 693 هـ) ، المطبعة العلمية | قم ، 1381 هـ.
- 98 - كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ، للعلامة الحلّي (ت 726 هـ) ، مؤسسة الطباعة والنشر | طهران ، 1416 هـ.
- 99 - كفاية الأثر في النصّ على الأنمة الاثني عشر ، لأبي القاسم علي بن محمد الخزاز القمي ، من أعلام القرن الرابع ، مطبعة الخيام | قم ، 1401 هـ.
- 100 - كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام ، للكنجي الشافعي ، أبي عبد الله محمد بن يوسف بن محمد القرشي (المقتول 658 هـ) ، تحقيق محمد هادي الأميني ، دار إحياء تراث أهل البيت : ، طهران 1970 م.
- 101 - كمال الدين وتمام النعمة ، للشيخ الصدوق (ت 381 هـ) ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين | قم ، 1405 هـ.
- 102 - كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، للمتقي الهندي ، علي بن حسام الدين (ت 975 هـ) ، مؤسسة الرسالة | بيروت ، الطبعة الخامسة ، 1405 هـ.

103 - اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعية ، لجلال الدين السيوطي (ت 911 هـ) ، دار المعرفة | بيروت ، 1403 هـ.

104 - لسان الميزان ، لشهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر

(404)

العسقلاني (ت 852 هـ) ، مؤسسة الأعلمي | بيروت ، 1406 هـ.

105 - المائة منقبة ، لسديد الدين شاذان بن جبرائيل (ت 660 هـ) ، تحقيق نبيل رضا علوان ، الدار الإسلامية | بيروت ،

1409 هـ.

106 - مثير الأحران ، لابن نما الحلّي ، الشيخ جعفر بن محمّد بن جعفر بن أبي البقاء الربيعي الأسدي (ت 645 هـ) ،

مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام | قم 1406 هـ.

107 - مجمع البيان في تفسير القرآن ، للشيخ الطبرسي (ت 548 هـ) ، المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية -

رابطة الثقافة والعلاقات الإسلامية ، 1417 هـ.

108 - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، للحافظ نور الدين علي ابن أبي بكر الهيثمي (ت 807 هـ) ، دار الكتاب العربي |

بيروت 1402 هـ.

109 - المحاسن ، للمحدّث الجليل أبي جعفر أحمد بن محمّد بن خالد البرقي (ت 280 هـ) ، المعاونة الثقافية للمجمع

العالمي لأهل البيت : ، 1413 هـ.

110 - المحيط في اللغة ، للصاحب إسماعيل بن عبّاد (ت 385 هـ) عالم الكتب - لبنان - بيروت - الطبعة الأولى سنة

1414 هـ.

111 - المستدرک علی الصحیحین ، لأبي عبدالله محمّد بن عبدالله الحاكم النيسابوري (ت 406 هـ) ، دار الفكر | بيروت ،

1398 هـ.

112 - المسترشد في إمامة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، للحافظ محمّد بن جرير بن رستم الطبري

الإمامي ، المتوفّى أوائل القرن الرابع ، تحقيق أحمد المحمودي ، مؤسسة الثقافة الإسلامية | إيران ، 1415 هـ.

113 - مسند أبي يعلى الموصلي ، للحافظ أحمد بن علي بن المثنى التميمي (ت 307 هـ) ، دار المأمون للتراث | دمشق ،

1404 هـ.

114 - مسند أحمد ، لأحمد بن حنبل (ت 241 هـ) ، دار الفكر | بيروت ، 1398 هـ.

115 - مسند الشهاب ، للقاضي أبي عبد الله محمّد بن سلامة الفضاوي

(405)

الشافعي (ت 454 هـ) ، مؤسسة الرسالة | بيروت ، 1405 هـ.

116 - مشكاة الأنوار ، لأبي الفضل علي الطبرسي ، من أعلام القرن السادس ، مؤسسة دار الحديث الثقافية | قم ،

1418 هـ.

117 - مشكل الآثار ، لأبي جعفر الطحاوي ، أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي الحنفي (ت 321 هـ) ، دار صادر | بيروت.

118 - المصنّف في الأحاديث والآثار ، لمحمد بن أبي شيببة الكوفي العبسي (ت 235 هـ) ، الدار السلفية | بومباي الهند.

119 - مصنّفات الشيخ المفيد ، للشيخ المفيد (ت 413 هـ) ، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد | قم ، 1413 هـ.

120 - معاني الأخبار ، للشيخ الصدوق (ت 381 هـ) ، دار المعرفة | بيروت ، 1399 هـ.

121 - معجم البلدان ، لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت 626 هـ) ، دار إحياء

التراث العربي | بيروت ، 1399 هـ.

122 - المعجم الصغير ، للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت 360 هـ) ، دار الكتب العلمية | بيروت ، 1403

هـ.

123 - المعجم الكبير ، للحافظ الطبراني (ت 360 هـ) ، دار إحياء التراث العربي | بيروت ، ومكتبة ابن تيمية | القاهرة.

124 - الملل والنحل ، لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم بن أحمد الشهرستاني (ت 548 هـ) ، تحقيق محمد سيد كيلاني ،

دار المعرفة | بيروت.

125 - الملهوف على قتلى الطفوف ، للسيد رضي الدين علي ابن طاووس الحلّي (ت 664 هـ) ، دار الأسوة | قم ،

1417 هـ.

126 - المناقب ، لأبي جعفر محمد بن علي بن شهر آشوب السروي المازندراني (ت 588 هـ) ، دار الأضواء | بيروت ،

1412 هـ.

127 - المناقب ، لأخطب خوارزم ، أبي المؤيد الموفق بن أحمد بن محمد

(406)

البكري المكي الحنفي (ت 568 هـ) ، مكتبة نينوى الحديثة | طهران.

- المناقب ، للحافظ محمد بن سليمان الكوفي القاضي ، من أعلام القرن الثالث ، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية | 1412

هـ.

- المناقب ، لابن المغازلي ، أبي الحسن علي بن محمد الشافعي ، (ت 483 هـ) ، تحقيق محمد باقر البهبودي ، منشورات

دار الأضواء | بيروت ، 1403 هـ.

- منهاج الكرامة ، للعلامة الحلّي (ت 726 هـ) ، تحقيق عبد الرحيم المبارك ، مؤسسة عاشوراء للتحقيقات والبحوث

الإسلامية | مشهد - إيران.

- منهاج الوصول ، للقاضي البيضاوي (ت 685 هـ) ، مكتبة الكليات الأزهرية | القاهرة ، 1401 هـ.

- منية المرید في آداب المفيد والمستفيد ، للشهيد الثاني ، زين الدين ابن علي بن أحمد العاملي الشامي (المستشهد سنة

965 هـ) ، مجمع الذخائر الإسلامية | قم ، 1402 هـ.

- ميزان الاعتدال ، للذهبي ، أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت 748 هـ) ، تحقيق علي محمد البجاوي ، دار

المعرفة | بيروت.

- نهج الإيمان ، لزين الدين علي بن يوسف بن جبر ، من أعلام القرن السابع ، تحقيق السيد أحمد الحسيني ، مجتمع امام

هادي عليه السلام | مشهد ، 1418 هـ.

- نوار المعجزات في مناقب الأئمة الهداة : ، للحافظ الطبري الإمامي ، المتوفى أوائل القرن الرابع ، تحقيق ونشر

مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام | قم ، 1410 هـ.

- اليقين ، للسيد رضي الدين علي ابن طاووس الحلبي (ت 664 هـ) ، دار العلوم | بيروت ، 1410 هـ.

* * *